القيادة المبكرة والنبوغ الفكري للإمام علي الهادي A ودورهما في إدارة الرعية قراءة إدارية وفق المنهج التحليلي

الدكتور يوسف حجيم سلطان الطائي
أستاذ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة
Yousefh.altaie@uokufa.edu.iq

The early leadership and intellectual genius of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him) and their role in managing the parish. An administrative reading according to the analytical approach

Dr. Yousef Hajim Sultan Al-Taie
Professor , College of Administration and Economics , University of Kufa

الملخص:-

يعد موضوع القيادة والتأثير من المواضيع المهمة التي شغلت الفكر الاداري القديم والحديث ، واغلب الديانات السابقة والدين الاسلامي كتب له النجاح من خلال العملية القيادية التي اسهمت وبشكل كبير جداً في جذب الناس لهذا الدين واصبح موضوع القيادة من المواضيع التي اهتم بها السياسيون والاقتصاديون وكل اصحاب الشأن، ولا يمكن بناء أي مجتمع أو دولة إذا لم تكن هنالك قيادة، واول قائد عرفته البشرية هو ابونا ادم A وتنوعت الاساليب والانماط القيادية منها الايجابية ومنها السلبية ولكل نوع مميزاته وعيوبه وارتبطت الفلسفة القيادية بمدى قدرة وكارزما القائد الذي يمكن ان يحدث تغيير في المجتمع وكان الرسول o من الشخصيات التي اثرت على العالم قديما وحديثا، وبطبيعة الحال هذه القيادة الرسالية لا يمكن ان تنقطع عن البشرية بعد انتهاء عصر النبوة اذ لابد ان يكون هنالك خليفة وقائد كوني حتمي وليس اختياري وهذا الخليفة أو القائد لابد ان يكون منصوص عليه من الله سبحانه وتعالى أو من اخر خليفة تم التواصل معه من قبل الله وهو النبي والذي أشار عليه الصلاة وعلى أهل بيته بصريح العبارة من هم الخلفاء من بعده.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي الهادي A، القيادة المبكرة، النبوغ الفكري، إدارة الرعية، المنهج التحليلي، الفلسفة القيادية.

Abstract:-

The topic of leadership and influence is one of the important topics that occupied ancient and modern administrative thought. Most of the previous religions, including the Islamic religion, achieved success through the leadership process, which contributed very significantly to attracting people to this religion, and the topic of leadership became one of the topics that politicians, economists, and all stakeholders were interested in. It is not possible to build any society or state if there is no leadership, and the first leader known to humanity was our father Adam, peace be upon him. Leadership styles and styles varied, some positive and some negative, and each type had its advantages and disadvantages. The leadership philosophy was linked to the extent of the ability and charisma of the leader who could bring about change in society and was The Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, is one of the figures who influenced the world, ancient and modern. Of course, this missionary leadership cannot be cut off from humanity after the end of the era of prophecy, as there must be a caliph and a universal leader who is inevitable and not optional, and this caliph or leader must be It is stipulated by God Almighty or by the last caliph with whom God communicated, which is the Prophet, and who indicated, in clear terms, who the caliphs would be after him.

Key words: Imam Ali Al-Hadi (peace be upon him) , early leadership, intellectual genius, parish management, analytical approach, leadership philosophy.

المقدمة:ـ

وفق مصداق الآية الكريمة **[وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً]** وفإن هذه الآية المباركة تؤكد أهمية الخليفة أو القائد الذي تقع على عاتقه قيادة البشر وتحقيق العدالة الالهية وفق الرؤية الإلهية.

بمعنى اخر لا يمكن ان تخلو الارض من خليفة أو قائد منذ عهد ادم A إلى نبي الله نوح ونبي الله موسى ونبي الله عيسى Δ وكانت القيادة في بعض الاحيان شاملة وفي مرات عديده جزئية أي على مستوى اقليم أو منطقة جغرافية أو قريه كما في قوله تعالى **[وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ]** وهذا الآية صريحه من سورة يس والتي تؤكد بان الله سبحانه وتعالى ارسل ثلاثة رسل لأصحاب القرية من اجل قيادتها وتوحيد عبادة الله سبحانه وتعالى أي ان الله سبحانه وتعالى لم يترك قرية صغيرة الا وبعث لها ثلاث مرسلين فهل يترك الارض بدون خليفة .

بعد اكتمال الدين الالهي والذي ترجم إلى الدين الاسلامي واستشهاد نبي الرحمة ، لابد ان يكون هنالك قائد كوني وهنا خاطب الله سبحانه وتعالى النبي **[يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ]** اذن ممكن ان نتساءل ما هو هذا التبليغ المهم والذي أكد عليه الله سبحانه وتعالى على نبيه ان يبلغ به واذا لم يتم التبليغ فكأنما لم تبلغ رسالة الله سبحانه وتعالى ولن يستقيم المجتمع ، فأن عملية التبليغ هي بحد ذاتها التصريح الالهي لقيادة الارض ومن هم الخلفاء الذين سيقودونها ،وهذا مهم جداً لمصداق قول الله اني جاعل في الارض خليفة ، فكان التبليغ هو تحديد الخلفاء بعد النبي وهم كل من الامام علي A واهل بيته ليكون قائد الامة والخليفة المختار.

في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ثم قال: أيها الناس ألست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك - ثلاثا - ثم قال: ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج٣٧ - الصفحة ١٤٢).

وهذه القيادة التي اوصى بها الرسول الاعظم إلى الامام علي A وايضا حدد الخلفاء وبالأسماء لقيادة الناس لتثبيت العدالة الالهية ، ومن هذه الاسماء التي خصها الله لقيادة الكون والبشر هو **الامام علي الهادي** A عاشر الائمة الاطهار و وكانت قيادته حتمية وإلزامية على المجتمع ، وتميز الامام A بالنبوغ الفكري والديني والثقافي والقيادة المبكرة رغم حداثة سنه.

تكون بحثنا من متغيرين رئيسين وهما: **المتغير المستقل** وهو القيادة المبكرة والنبوغ الفكري للإمام علي الهادي A رغم صغر سنه ولكن ارادة الله فوق كل ارادة اختصه الله لقيادة البشرية في اللوح والقلم اما **المتغير المعتمد** هو دور الامام في إدارة الرعية أي كيفية أدارته وقيادته للرعية في وقت عصيب جدا بسبب المتغيرات البيئية المضطربة السياسية والدينية والاقتصادية في عصره ، واستخدم الباحث اسلوب التحليل الاداري وفق القراءة الادارية وما وفرته المصادر التي اطلع عليها الباحث.

لذا تكمن مشكلة دراستنا الرئيسة بالاتي (هل استطاع الامام A التأثير في المجتمع لما يمتلكه من اساليب قيادية ونبوغ فكري وحقق النجاح الاداري في عصره)، وهدفت دراستنا إلى ابراز الدور الريادي والاستراتيجي لقيادة الامام A في إدارة الرعية وفق الفلسفة الاسلامية رغم الصعوبات والازمات التي واجهت الامام A لان الفترة التي عاش فيها كانت مضطربة وعدم استقرار سياسي واداري.

اما اهمية الدراسة ركزت على اهم الاساليب القيادية التي تم استخدامها من قبل الامام A في إدارة الرعية بكونه الخليفة الشرعي الذي نص عليه الله سيحانه وتعالى من خلال الرسول العظيم.

المبحث الاول

المنهجية العلمية للدراسة

في هذا المبحث سيتم التطرق إلى اساليب البحث العلمي المعتمدة في الدراسات

الاكاديمية وفق سلسلة منهجية و وتتضمن مشكلة الدراسة واهدافها واهميتها ومن ثم اهم افتراض تم الاعتماد عليه والحدود العلمية للدراسة.

أولاً - مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الدراسة الطريق إلى تحقيق الاهداف وهي المحور الرئيسي لأي بحث علمي، ويمكن ان يعبر عنها بتساؤلات تدور في ذهن الباحث لإيضاح موضوع معين ممكن استفادة المجتمع منه ، وخصوصا في هكذا دراسات ومواضيع لم تبحث وفق الرؤية الادارية.

١- المشكلة الفكرية

في هذه الفقرة سيتم توضيح الجدل الفكري لمتغيري الدراسة وخصوصا ضمن موضوعة القيادة المبكرة والنبوغ الفكري ، وهو عملية اكتمال الرشد والتكامل العقلي للفرد من خلال تحشيد كافة القوى الكامنة لمواجهة الازمات والمشاكل أو ايجاد الحلول لمشاكل قد تكون مستعصية عند اغلب البشر فيظهر هنا الفرد النابغة الذي يستطيع وضع الحلول الاستباقية والتي قد خافية عند اغلبية اقرانه.

والملفت للنظر بان الامام الهادي A كان فتره نبوغه في فترة حياته المبكرة وهذا لا يعود للتركيبة العلمية التي تدرب وتعلمها اغلب البشر ولكن في حقيقة الامر هذا يعود إلى قدرة خارقة خارج نطاق البشر وتميز هذا الخليفة الشرعي وهو أمر الهي في اختيار خلفائه ليكونوا قادة البشر وهنا لابد ان يتميز هذا القائد الذي اختاره الله سبحانه وتعالى عن اقرانه بالتفكير المعمق ذو الرؤية الاستراتيجية المبني على اساس الفلسفة الاسلامية الحقة وضرورة وجود خليفة منصب من الله سبحانه وتعالى.

وان النبوغ الفكري والاداري والقيادي عند الامام A يختلف عن النبوغ الحالي الذي يتم تدارسه كعلم ويمكن ان يعود إلى اسباب بيئية أو حواضن خارجية اثرت على الشخص النابغة، بل نبوغ الامام هو فطري من الله سبحانه وتعالى، وهنالك العديد من الشواهد الكثيرة التي تكرر فيها النبوغ منذ الصغر بإرادة الله سبحانه وتعالى ونبوغ وقيادة الامام A لم يأتي بطريقة التعلم والتدريب بل هو من فيض الخالق لإدامة الخلافة والقيادة الكونية على يد الائمة المعصومين Δ، لذا يمكن تحديد مشكلتنا الفكرية بالآتي:

- قيادة الامام علي الهادي A كثر بشأنها الجدل الفكري والديني وامكانية قيادته للرعية في وقته.
- نبوغ الامام لم يأتي من متغير خارجي أو تعلم أو تدريب بل هو علم من لدن الله سبحانه وتعالى.
- النبوغ المبكر والقيادة المبكرة للأمام علي الهادي A كان دليل على أحقية هذا الخليفة أو القائد باعتبار تنصيب من الله سبحانه وتعالى.
- تحمل الامام علي الهادي A اعباء ومسؤولية كبيرة جدا وهي مسؤولية العالم الاسلامي بأسره لأنه امام مفترض الطاعة.

٢- المشكلة الميدانية

في هذه الفقرة سيتم التطرق إلى المشاكل والازمات التي واجهها الامام A ميدانيا من قبل الطبقة السياسية الحاكمة والتي رأت بان قيادة وخلافة الامام A الخطر الدائم الذي من الممكن ان يهز عروشهم، وان اغلب العلويين متمسكين بإمامة امامهم ويمتثلون لأوامره، وعاصر الامام A سبع حكومات من الطبقة الحاكمة اذ عاصر المأمون والمعتصم قبل إمامته وعاصر كل من المعتصم لما تبقى من حكومته و الواثق ابن المعتصم، والمتوكل أخ الواثق، والمنتصر ابن المتوكل، والمستعين ابن عم المنتصر، والمعتز وهو الابن الآخر للمتوكل(لعنة الله عليهم) (أعلام الورى ص٣٥٥ إرشاد المفيد ص٣٠٧)، وهذه الحكومات تظهر علانية العداء للعلويين واهل البيت Δ للنقص الفكري والعقائدي والديني الذي امتلكه هؤلاء الحكام ، وهذا دليل على اغتصباهم قيادة الدولة الاسلامية وان الامام وآبائه Δ احق بهذه القيادة كما ورد في بيعة الغدير ويمكن تحديد المشكلة الميدانية بالاتي:

- المشاكل السياسية والصراعات العسكرية التي ظهرت في فترة الامام A مما قاد ذلك إلى العشوائية في الحكم وانحراف الدين الاسلامي عن رسالته الرئيسة التي خطها النبي لما ستكون عليه.
- المطامع الدولية والتدخل الواضح من الاتراك في عمليات تنصيب بعض الحكام

الذين يخدمون هذه الدول.

- الخلاف فيما بين الحكام انفسهم على السلطة مما ولد الصراعات الاسرية والعشائرية بينهم.
- خوف السلطة المفرط من الامام A والمتوكل خصوصا كان يبغض عليا A وذريته، فبلغه مقام الإمام الهادي A بالمدينة وميل الناس إليه، فخاف منه، واستقدمه من الحجاز، لئلا تنصرف وجوه الناس إليه، فيخرج هذا الأمر عن بني العباس، فقال له الامام عليه " نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة، ولا عليك مما تظن (موسوعة المصطفى والعترة A - الحاج حسين الشاكري - ج١٤ - الصفحة -٣١١-٣١٠).
- المشاكل العقائدية والدينية الكبيرة التي القيت على عاتق الامام A في ظل غياب الدين الحقيقي وانصراف الحكام إلى المعصية والبذخ والسماح للتدخلات الخارجية بإدارة الدولة الاسلامية.
- الحقد الاعمى من بعض النواصب اذ قام بعضهم بالوشاية ومنهم والي المدينة عبد الله بن محمد بن داود (بريحة) بالإمام A عند المتوكل، فقد كتب بريحة إلى المتوكل: إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد منها، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه، واتبعه خلق كثير. وتابع كتبه إلى المتوكل بهذا المعنى(موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة -٣١١)

كل هذه المشاكل الميدانية التي ظهرت في عهد الامام مما تطلب من الامام ان يقود الامة الاسلامية وان يكون المدافع عن ثوابت الاسلام ونشر الدين الاسلامي من خلال نظام مبتكر أسس له من قبل آبائه واجداده وهو نظام الوكلاء أي تنظيم المخاطبات الادارية والقيادية والدينية والتوجيهات عن طريق تخصيص وكلاء موثوق بهم في تسويق والترويج للأحكام والتعليمات الإلهية التي لابد على الامام ايصالها إلى الرعية.

ولكن كل الحكام الذين عاصروا الامام اتفقوا على هدف واحد وهو ان الامام A يبقى مصدر للخطر والقلق لهم، وأحد الحكام قام.

٣- تساؤلات الدراسة

في هذه الفقرة سيتم التطرق إلى تساؤلات الدراسة والتي سيتم الإجابة عنها في متن البحث وهي:

١- هل استطاع الامام A لما يمتلكه من موهبة وقدرات فائقة التواصل مع اتباعه رغم الحصار الذي فرض عليه.

٢- هل استخدم الامام A انماط وممارسات قيادية اثرت في الرعية.

٣- ما هي الانماط القيادية التي استعملها الامام طيلة فترة امامته.

٤- هل كان الامام A يخطط للتمهيد للإمام المهدي A.

٥- هل استطاع الامام A استخدام اساليب التأثير في اتباعه ومن عاصره.

ثانياً - أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه إلى توضيح الدور الاستراتيجي للأمام علي الهادي A وكيفية ادارته للبشر الموجودين في عصره ، باعتباره الخليفة المنصب من الله سبحانه وتعالى لنشر التعاليم الإسلامية والتمهيد للإمام المنتظر A ويمكن تحديد اهم اهداف الدراسة بالاتي:

١. الهدف الاول ويعد اهم هدف الا وهو خلافة الارض وقيادتها لان الله سبحانه نص في الآية ٣٠ من سورة البقرة على خلافة الارض أي لا تخلو الارض من خليفة، بمعنى اخر ان الأرض لا تبقى بغير امام لو بقيت لساخت (بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - الصفحة ٥٠٨). ويقصد هنا بالإمام هو القائد الشرعي لهذا الكون وكان الامام علي الهادي A هو القائد الكوني في عصره.

٢. قيادة المجتمع في عصر الامام علي الهادي A وتوجيههم والاجابة عن المسائل الفقهية والدينية والتشريعية التي قد يصعب حلها من قبل البعض لمحدودية العلم وخصوصا التشريع.

٣. التنويع في الاساليب القيادية التي استعملها الامام علي الهادي A مع الرعية من اجل الحفاظ عليهم من بطش الحكام في عصره.

٤. التخطيط لليوم الموعود بقيادة الامام المهدي المنتظر A والتمهيد لهذا اليوم من خلال تهيئة القاعدة الجماهيرية والنفسية للجمهور.

٥. وجود الائمة المعصومين في أي عصر هو دلالة تهديد لهذه الحكومات باعتبارهم هم احق في الولاية والخلافة وايضا هذا يدل على ضعف الحكومات الموجودة في عصرهم وبطلان دعوتهم لانهم لا يمتلكون الكمال في القيادة والحكمة ووجود الامام علي الهادي A في عصر الحكام كان دليل على ضعفهم وقلة دليلهم وحجتهم على الناس.

ثالثاً - أهمية الدراسة:

اكتسبت هذه الدراسة اهميتها من الموضوع الذي تطرقت اليه ، وذلك من خلال المزج فيما بين المفاهيم الادارية الحديثة والمواضيع الدينية وتوضيح الدور الريادي للقادة الذين اختارهم الله ليكونوا خلفاء على الارض ومن هذا المنطق اكتسبت دراستنا اهميتها بالتطرق إلى احد القيادات الفكرية والكونية والمختارة من الله سبحانه وتعالى والتي احدثت اثراً واضحا في التاريخ الاسلامي وتركت بصمة ادارية في سايكولوجية الجمهور الحالي والقديم، وكان لزاما على الباحثين في الشأن الاداري التطرق لهكذا مواضيع ذات بعد استراتيجي وقيادي وتوضيح هذا الدور المهم الذي وقع على عاتق الامام علي الهادي A وكيف استطاع مواجهة الازمات السياسية والعسكرية والاجتماعية التي سادت في عصره بكونه امام مفترض الطاعة وعليه التزامات الهية بكونه قائداً ومفكراً للعصر الذي عاش فيه ويمكن توضيح اهمية الدراسة بالآتي:

١- الأهمية الفكرية:

احدث الامام علي الهادي A ثورة فكرية في عصره إذا اخذ على عاتقه نشر العلوم والمعارف الدينية التي اسهمت في زيادة الوعي الجماهيري ، وكان مؤثرا في المحيط الذي عاش فيه مما ادخل السلطات في دهاليز الحيرة والتخوف من الاستراتيجية التي استخدمها الامام A في نشر الفكر الاسلامي وايصالها إلى القاعدة الجماهيرية في مختلف الامصار.

٢- الاهمية الدينية:

كان هنالك دور ريادي واستراتيجي انتهجه الإمام A من خلال ترصين الركائز الدينية ونشر العادات والتقاليد الاسلامية الصحيحة في عصر اتسم بالاضطراب السياسي والديني وتفشي الفساد الاخلاقي من قبل الزمرة الحاكمة آنذاك فكان الامام علي الهادي A صمام الامان للدين الاسلامي ، واستعداده التام للإجابة والتوضيح على استفسارات القاعدة الجماهيرية من خلال الاتصال المباشر أو غير المباشر مع الامام علي الهادي A وتوضيح اهم المائل الدينية التي استعصت على علماء ذلك العصر.

٣- الأهمية الميدانية:

امتازت القيادة للإمام علي الهادي A بادراك الحاجة الفعلية أو الميدانية للقائد أو الخليفة ومعرفة اهم احتياجات المجتمع ومعالجة المشاكل الفقهية والدينية التي يتعرضون لها، وخصوصا في فترة ملاحقة العلوين وزجهم في السجون ووصل الحال إلى اعدامهم لأتفه الاسباب ومراقبة كل تحركاتهم، وهذا تطلب خلق قيادة ميدانية مباشرة أو غير مباشرة من خلال وكلاء الامام علي الهادي A والذين يعتبرون قادة فرعيين لتنفيذ توجهاته واوامره وادارتهم وفق الفلسفة الاسلامية، وظهر **مفهوم القيادة بالوكالة** بسبب المراقبة الشديدة من السلطة الحاكمة وتوجيه عيونهم لتتبع الامام A ومعرفة بمن يلتقي لذا استخدم القيادة بالوكالة من خلال تكليف بعض الاشخاص الثقات لنقل التوجيهات والتعليمات الدينية وبعض المسائل المهمة إلى القواعد الجماهيرية.

٤- الأهمية العلمية والاكاديمية:

احتل موضوعة القيادة اهمية منقطعة النظير في التأريخ القديم والحديث باعتبارها من المواضيع المهمة والتي غيرت خارطة الكون وكان لزاما على أي مجموعة من الافراد أو الجماعات أو الدول بتنصيب قائد ذو كارزما معينة لقيادتهم لتحقيق الهدف فضلا عن موضوع النبوغ الفكري الذي يتسم به القائد سيضيف ميزة اضافية للعمل القيادي لذا دراستنا كانت حدودها العلمية (القيادة، النبوغ الفكري، إدارة الرعية) وهذه الحدود العلمية أو المعرفية تعد مهمة لكل الباحثين عن نجاح القيادة والتأثير في الوسط الذي تعيش فيه.

رابعاً - متغيرات الدراسة:

اغلب الدراسات العلمية وخصوصا البحثية منها عليها ان تلتزم بأصول البحث العلمي وحسب طبيعة المنهج البحثي الذي تؤمن به التخصصات المختلفة ، في دراستنا سيخضع البحث العلمي وفقاً لمنهجية العلوم الادارية والتي تفرض على الباحث تحديد متغيرات الدراسة وحسب الموضوع المراد البحث عنه ففي دراستنا هذه تكون البحث من متغيرين مستقلين وهما (القيادة المبكرة والنبوغ الفكري) وتضمن المتغيرين العديد من الابعاد لكل متغير اذ كانت ابعاد القيادة المبكرة **(القيادة بالوكالة أو التفويض، التمكين الجماهيري، الصدق والذكاء العام والعلم والمعرفة ،الرؤية المستقبلية والتفكير المستقبلي، الكارزما أو الإلهام)** اما ابعاد النبوغ الفكر تكون **(العبقرية، القوة الخارقة للطبيعة، الفهم العميق للأشياء، المقدرة الريادية الجوهرية ،قوة الابداع اللغوي)** والغاية من الابعاد هي قياس المتغير المستقل، اما المتغير المعتمد فتكون من **(إدارة الرعية أو الجمهور)**

وتكون من الابعاد الاتية (التخطيط لإدارة الرعية، تنظيم الرعية، اللامركزية، قيادة الرعية، توجيه الرعية، تحفيز الرعية، تفويض إدارة الرعية)

خامساً - افتراضات الدراسة:

هنالك مجموعة الافتراضات التي تضمنتها هذه الدراسة وهي:

١- الافتراض الاول: عندما يمتلك القائد مهارات ومهام قيادة مبكرة فهذا دليل على قوة هذا القائد وامكانيته في تحقيق رغبات الجماهير أو الرعية وتوجيههم نحو النجاح والحفاظ على المهمة الرئيسية وهو نشر الاسلام الحقيقي .

٢- الافتراض الثاني: عندما يتميز القائد بالنبوغ الفكري ستكون لديه القدر بالتأثير في الجماهير.

٣- الافتراض الثالث: عندما تمتزج القيادة المبكرة مع النبوغ الفكري للقائد سيكون هذا القائد فريد من نوعه ولديه قدرات هائلة في التوجيه والتخطيط والنجاح في تحقيق الاهداف.

سادساً - الانموذج الفرضي للدراسة:

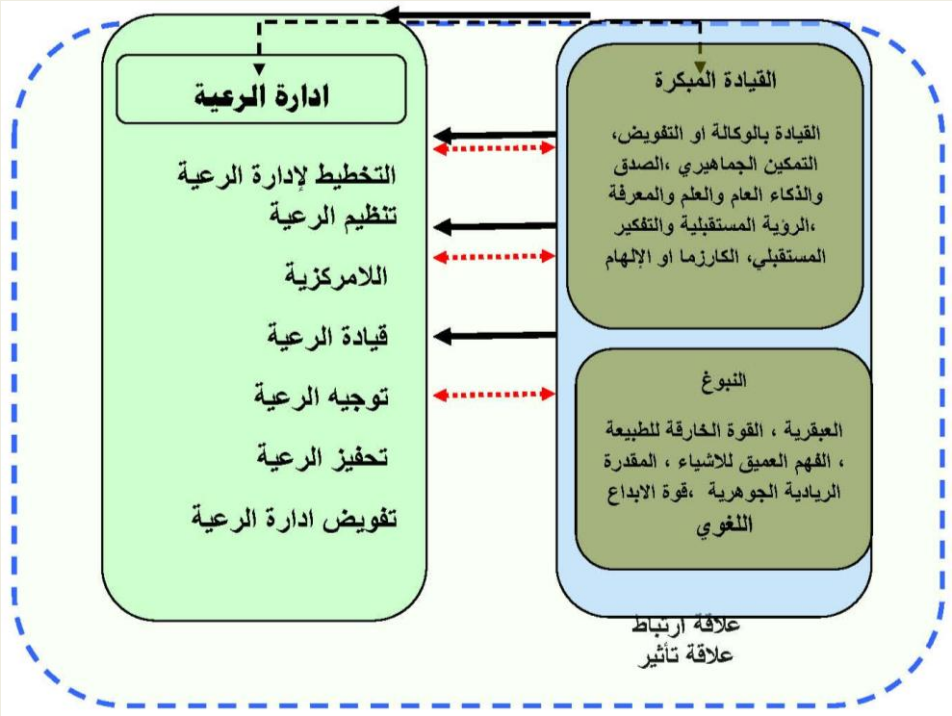

سابعاً - حدود الدراسة العلمية:

لدراستنا هذه العديد من الحدود العلمية وهي:

الحدود العلمية:

كانت الحدود الفكرية والعلمية لدراستنا هذه حسب متغيرات الدراسة اذ اعتمدت دراستنا على متغيرين رئيسين وهما القيادة المبكرة والنبوغ الفكري كمتغيرين مستقلين اما إدارة الرعية فكان متغير معتمد يتأثر بالمتغير المستقل.

الحدود الزمانية:

تطرقت هذه الدراسة إلى الوقت أو الزمان الذي عاش فيه الامام علي الهادي A وتبدأ الحدود الزمني منذ ولادة الامام A لغاية وفاته وهذه الفترة امتدت لأكثر من (٤٢) الإمام علي بن محمد (الهادي) X: الولادة: الخامس عشر من ذي الحجة سنة ٢١٢ هـ. الاستشهاد: الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ حسب ما تم الاطلاع عليه من المصادر(القيادة في الإسلام - محمد الريشهري - الصفحة ٣٩٧).

الحدود المكانية:

الحدود المكانية نظرياً كانت متمثلة بالحدود الجغرافية التي تواجد فيها الامام A ولكن وفق المنطق القرآني جغرافية الكرة الارضية هي حدود قيادة الامام علي الهادي A باعتباره الخليفة لهذه الارض.

الحدود الكونية:

اتسمت القيادة للأمام علي الهادي A الكون بأسره بكونه امام مفترض الطاعة وهو خليفة الله المختار فكان قائد الكون في وقته وهذا تنصيب الهي للخليفة والذي سيتم توضيحه في متن البحث في الجانب النظري.

المبحث الثاني

القيادة المبكرة

أولاً - مفهوم القيادة بصورة عامة:

يعد موضوع القيادة من المواضيع المهمة التي شغلت الفكر الاداري القديم والحديث لما لها من دور في قيادة المجتمعات، وتعددت النماذج القيادة تناولت العديد من النظريات مفهوم القيادة بمفهومها العام ومن هذه النظريات هي نظرية " الإنسان العظيم " نصت هذه النظرية على أن القادة يولدون ولا يصنعون، وحظيت هذه النظرية باهتمام كبير من قبل الكتاب والباحثين، وتم تسميتها بنظرية الرجل العظيم " Great Man Theory "، وبعدها ظهرت نظرية السمات التي تناولت مفهوم القيادة وركزت هذه النظرية على السمات الأساسية للقائد مثل الخصائص الجسدية والشخصية والمهارات والقدرات التي يجب أن يمتلكها القائد في إدارة الجمهور، وكذلك كان للنظرية الموقفية حضوراً كبيراً ويعد تطوراً جديداً في النظرة إلى القيادة والقائد، وركزت على فكرة الارتباط بين الموقف والقائد، أي أن العوامل المرتبطة بالبيئة أو المواقف البيئية هي التي تحدد نوعية القائد، وتشدد هذه النظرية على أن القادة سيختارون أفضل أسلوب للقيادة الذي يعتمد على الموقف والمجموعة التي ستتأثر، لذا تشير القيادة الإدارية إلى الأفعال الرسمية التي تعمل على تنسيق وهيكل الأنشطة التنظيمية (الوظيفة البيروقراطية)، أي كيفية تحقيق الرقابة من أعلى الهرم إلى أسفل الهرم التنظيمي من خلال السلطة والمسؤوليات فهي قيادة رقابية، أما الشكل الآخر من القيادة فهي التكيفية والتي تشير إلى الممارسات القيادية التي تحدث في الموقف الطارئة غير الرسمية لديناميات التكيف في جميع أنحاء المنظمة (الدعمي: وليد عباس: دور القيادة التمكينية في تعزيز التماسك الاستراتيجي للمؤسسات الصحية، ٢٠١٩ مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، المجلد ٨، العدد ٣٠، الصفحات ٦٤-٩٧).

لذا تعرف القيادة هي قوة التأثير المتبادل بين القائد والرعية لتحقيق هدف التنظيم وهنالك العديد من الاساليب القيادية ومنها (الاسلوب الدكتاتوري والاسلوب الديمقراطي والاسلوب الفوضوي) ولكل موقف له قيادة خاصه به ، ويستطيع القائد المتمكن ولديه القدرة على إدارة الرعية يستخدم الاساليب والممارسات القيادية القادرة على جذب الجمهور وانصياعهم لتوجيهات القائد وهذا يسمى التكامل أو التماثل القيادي عندما تتوحد رؤية القائد مع الرعية.

ثانياً - مفهوم القيادة المبكرة للإمام علي الهادي A:

يعد مفهوم لقيادة المبكرة من المواضيع التي شغلت الفكر الاداري والقيادي على حد سواء وعدت من المفاهيم التي لا يمكن ان تتكرر بكون القائد الفتي أو الذي يكون عمره صغير ممكن ان يسبب امتعاض البعض وخصوصا الاشخاص الكهول الذين يعدون انفسهم بانهم قادة ولكن الله سبحانه وتعالى له حكمة في اختيار خلفاء الارض وقادتها اعمارهم قد تكون يوم واحد أو عدة سنوات وهذه هي الحكمة الالهية بكون الخليفة المختار لا يحده العمر قال الله سبحانه وتعالى **(فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا)** وهنا كان التعجب من رجال الدين اليهود الذي يشهد لهم القاصي والداني على علمهم كيف يمكن ان يكلموا من في المهد وذلك مبالغة منهم في الإنكار تعجبوا من استخفاف مريم عليها السلام بهم ، كلمهم نبي الله عيسى وحاورهم وحاججهم ودحض كل افتراءاتهم ، فانه كان قائداً وحجة ايضا على نبي الله زكريا A ونبي الله يحيى A رغم كون عمره الزمني يوم واحد ولكن عمره العقلي والفكري هو ابلغ واعلم الموجودين.

هذه القيادة تسمى القيادة المبكرة التي ارادها الله سبحانه وتعالى لقيادة البشر وفعلا تم قيادة اليهود والنصرانيين من قبل نبي الله عيسى A. قال الله سبحانه وتعالى **(يا يحيى خذ الكتاب بقوة، وآتيناه الحكم صبيا)** السؤال الذي يطرح هنا من هو الخليفة والقائد هل هو نبي الله زكريا ام نبي الله يحيى الخليفة المفترض الطاعة هو نبي الله عيسى A لانه لا يمكن لخليفتان ان يكونا في نفس الزمان عن أحمد بن محمد بن عيسى، بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله A: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت.(الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ١٧٨) وهذه دليل على ان الخلافة تكون فقط لشخص واحد بما انه زمان تواجد انبياء الله عيسى وزكريا ويحيى في نفس الزمان لابد ان يكون خليفتهم وهو اعلى قيادة منهم وهو نبي الله عيسى A واعطاه الله الحكم والنبوة وعمره يوم ونبي الله يحيى وهو صبي وان مرتبة الصبي هي اول سنوات الطفولة ، فكذلك إمامنا العاشر A، قد آتاه الله الحكمة والقيادة والنبوغ، وجعله إماما وهو صبي.

لذا استطاع الامام A من قيادة الامة بعد استشهاد ابيه وتحمل العبء القيادي وهو على اتم الاستعداد والقدرة القيادية والعقلية في إدارة امور الرعية وتوجيههم وقيادتهم وعلى الرغم من العمر الزمني للأمام كان قصير ولكن انصاع له الشيعه واخذوا منه الاوامر والتوجيهات الدينية وغيرها.

وايضا هنالك العديد من القصص المشابه لنبي الله عيسى في بحثنا هذا كالإمام علي الهادي A بقيادته المبكرة وهو في عمر (٨سنوات) وايضا الامام الجواد A كان عمره (٨-١٠ سنوات) (أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة - أسعد وحيد القاسم - الصفحة ١٧٤)والامام المهدي A كان عمره (٥ سنوات).

مسألة مبكرية إمامته A، وقد يقال إنها ليست بالتجربة الجديدة، لأن المبكرية في الإمامة سبقه فيها جداه الجواد والهادي سلام لله عليهما، الإمام الجواد تولى الإمامة وسنه قرابة ثمان سنوات أو سبع سنوات، والإمام الهادي أيضا كذلك تولى الإمامة وسنه قرابة ست سنوات، فربما يقال إن هذه المسألة أصبحت مأنوسة ومألوفة للأمة، وكأن العناية الإلهية دربت الأمة على قبول الإمامة المبكرة تدريجيا، فبدأت بإمامة الجواد A في ما يقارب ثماني سنوات، ثم الهادي A في قرابة الست سنوات، ثم الإمام المهدي A في الخمس سنوات.(الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة - الشيخ فاضل المالكي - الصفحة ٢٤)

لذا موضوع بحثنا هو الامام علي الهادي A قاد الامة الاسلامية وهو في عمر النبوغ والقيادة المبكرة وهذا دليل واضح بان قيادته هي اشبه بقيادة نبي الله عيسى وهي قيادة شمولية وهذا ما نص عليه القران الكريم والاحاديث الشريفة التي حددت الخلفاء بعد النبي وهي نص من الله سبحانه وتعالى.

وأجمع أصحاب السيرة وكتاب وعلماء التاريخ: أنّ الإمام علي الهادي A، كان عَلماً لا يُجارى، وطوداً لا يُسامى، وبحراً لا يُساحل إلا من أهل العلم والفضل، وقد ذكر الشيخ الطوسي P في كتابه الرجال مائة وخمسة وثمانين تلميذاً وراوياً، تتلمذوا عنده ورووا عنه ما فاض منه إليهم فكتبوا ونقلوا وحدَّثوا عنه بأنواع العلوم والمعارف الإلهية. وقال ابن شهرآشوب: كان الإمام - أبو الحسن الهادي A - أطيب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علته هيبة الوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصية والخلافة، شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة (موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٣٨٩)

وكانت له هيبة في القلوب، بحيث كان المتوكل العباسي يهابه وربما ارتجف منه، وبكى عندما أنشده قصيدته، وروى محمّد بن الحسن الأشتر العلوي، قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ، وَأَنَا صَبِيٌّ فِي جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ، مَا بَيْنَ طَالِبِيٍّ إِلى عَبَّاسِيٍّ وَجَعْفَرِيٍّ، وَنَحْنُ وُقُوفٌ إِذْ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ، تَرَجَّلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ حَتَّى دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لِمَ نَتَرَجَّلُ لِهَذَا الْغُلَامِ، وَمَا هُوَ بِأَشْرَفِنَا وَلَا بِأَكْبَرِنَا وَلَا بِأَسَنِّنَا، وَاللهِ لَا تَرَجَّلْنَا لَهُ. فَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ: وَاللهِ لَتَتَرَجَّلُنَّ لَهُ صِغرَةً إذا رَأَيْتُمُوهُ - يعنون أبا الحسن، A، - فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَقْبَلَ، وَبَصُرُوا بِهِ حَتَّى تَرَجَّلَ لَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ: أَلَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ لَا تَرَجَّلُونَ لَهُ! فَقَالُوا لَهُ: وَاللَّهِ مَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى تَرَجَّلْنَا". (إعلام الورى بأعلام الهدى ٢/ ١١٨)

.(https://al-hodaonline.com)

نستنتج بان القيادة المبكرة هي ليست وليدة عصر ما بعد الاسلام بل سبقت الإسلام

بمئات السنين وتم اختيار انبياء بعمر الصبا أو اقل وهذا لا يؤثر في اركان القيادة الكونية باعتبار الخليفة المختار سواء كان في عمر الصبا أو الشيخوخة كما في انبياء الله نوح وشعيب وغيرهم Δ و القيادة لا تكون ذاتية أو شخصية بل هي قيادة الهية من الله سبحانه وتعالى وبتخطيط وتنظيم ورقابة الهية لان الخليفة هو اصلاً مسدد من الله وكل ما يؤمر به ان يفعل أي شيء ما هو الا بتوجيه وتخطيط الهي وهذه الحكمة الالهية اختارت انماط عمرية مختلفة للقيادة وتكونت القيادة الالهية لان الخليفة المختار سيكون سابق البشر في زمانه في التفكير والعقل والذكاء ، وهنا لابد من معرفة خمسة مراحل عمرية للخلافة حسب ما توصلنا اليه من خلال الدراسة والاستنباط وهذه المراحل هي:

المرحلة الاولى: وهي المرحلة التي حددت الخليفة قبل ان يخلق وكانت هنالك مواصفات وخصائص لهذا الخليفة وضعها الله سبحانه وتعالى لهذا الخليفة وهذه المرحلة سبقت خلق ادم والدليل قول الله عز وجل (اني جاعل في الارض خليفة) قبل ان يخلق الله سبحانه وتعالى ادم.

المرحلة الثانية: قد يكون الخليفة طفلاً في المهد أي حديث الولادة وسخر الله له كل مقومات القيادة الفطرية اللدنية من الله سبحانه وتعالى ، وهذا الخليفة سيقود العالم ويحاجج ويجادل علماء عصره ، ويعطيهم الدروس في الدين والاخلاق.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر A أكان عيسى ابن مريم A حين تكلم في المهد حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: " إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا و جعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال (الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٣٨٢).

المراد من هذه المعجزة هو التمهيد للائمة المعصومين لقيادة الامة في عمر اقل من البلوغ وكان خير دليل الامام علي الهادي A كان عمره ثمان سنوات حسب الروايات.

المرحلة الثالثة: الخليفة قد يكون شاب وهنا اختار الله سبحانه وتعالى العديد من الخلفاء الشباب الذين كان عمرهم بين ١٨ سنة فاكثر وهنالك العديد من الخلفاء الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى ليكونوا انبياء واولياء بعمر الشباب ومنهم نبينا محمد o وكان عمره في الاربعين من العمر وكذلك هنالك مجموعة من الانبياء والاولياء والائمة المعصومين كانوا في مرحلة الشباب وقادوا أمم.

المرحلة الرابعة: قد يكون الخليفة في عمر متأخر ويكون اكبر الموجودين كما في قوله تعالى **[قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ]** ارسله الله سبحانه وتعالى ليكون خليفة وينشر العدالة بعد ان تجبروا قومه واخذوا يعبدون الاصنام وانتشرت في زمنه ظلم الناس للناس، فأرسل الله سبحانه وتعالى نوح كخليفة وقائد ميداني رغم كبر سنه كما ذكر الإمام الصادق A: عاش نوح A ألفي سنة وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم، ومائتا سنة في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء، فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان. كان الناس بعد آدم A يعيشون أمة واحدة على بساطة وسذاجة وهم على الفطرة الإنسانية، حتى فشا فيهم روح الاستكبار وآل إلى استعلاء البعض على

البعض تدريجيا واتخاذ بعضهم بعضا أربابا، وهذه هي النواة الأصلية التي لو نشأت واخضرت وأينعت لم تثمر إلا دين الوثنية والاختلاف الشديد بين الطبقات الاجتماعية باستخدام القوي للضعيف، واسترقاق العزيز واستدراره للذليل، وحدوث المنازعات والمشاجرات بين الناس.

فشاع في زمن نوح A الفساد في الأرض، وأعرض الناس عن دين التوحيد وعن سنة العدل وكان A يدعو قومه إلى الإيمان بالله وآياته، ويبذل في ذلك غاية وسعه، فيندبهم إلى الحق ليلا ونهارا وإعلانا وإسرارا، فلا يجيبونه إلا بالعناد والاستكبار، وكلما زاد في دعائهم زادوا في عتوهم وكفرهم، ولم يؤمن به غير أهله وعدة قليلة من غيرهم، حتى أيس من إيمانهم وشكا ذلك إلى ربه وطلب منه النصر(ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج٤ - الصفحة ٣٠٤١).

المرحلة الخامسة : قد يختار الله سبحانه وتعالى الخليفة ضرير وهذا لا يعني بان الضرير أو غيره لا يستطيع القياد ولكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يظهر قدرته قال الله سبحانه وتعالى **[قَالُواْ يُشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ]**، ويقصد بالضعيف أي ضرير البصر، وكان النبي o إذا ذكره قال: "ذاك خطيب الأنبياء(ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٠٩٠).

من خلال ما تقدم ان الله سبحانه وتعالى يختار خليفته ليس على اساس العمر أو حتى الضرر بل ان علمه لدني من الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بالعباد وهذا دليل واضح وجلي على خلافة الإمام علي الهادي A واختياره خليفة وقائد لزمانه وهذا يؤكد القيادة المبكرة للأمام A وعلى المؤمنين اتباعه والانصياع لأوامره.

ثالثاً - ابعاد القيادة المبكرة التي مارسها الإمام A:

في الفقرة السابقة تم التركيز على موضوع القيادة المبكرة للإمام A وتم توضيح ذلك لذا في هذه الفقرة سيتم التطرق إلى اهم الممارسات والانماط القيادية التي استخدمها الامام A في قيادة الامة الاسلامية بعد ان اصابها الشلل الفكري والديني واخذت سياسة الاسلام تأخذ منحى اخر من قبل المتطفلين على السلطة وعدم تفهم لقيادة الامة الاسلامية وفق رؤيتها الصحيحة ولكن الله سبحانه وتعالى اوعد بان يكون في الارض خليفة ولا يمكن ان تنفصل عن إدارة الارض ولكل زمان خليفة خاص به فكان الامام على الهادي هو خليفة ذلك الزمان الذي عاش فيه وهنا سيتم توضيح اهم الانماط والممارسات القيادية التي ركز عليها الامام عليه وهي:

١- القيادة بالوكالة أو التفويض:

عد هذا البعد مهم جدا ضمن ابعاد القيادة المبكرة وهو اسلوب مبتكر في العمل القيادي ويسمى القيادة بالوكالة أو التفويض القيادي وذلك بسبب تشديد الحصار الذي فرض على الشيعة في أخريات عصر الأئمة Δ والمتمثل بموقف خلفاء بني العباس من أتباع مدرسة أهل البيت Δ، عمل الإمام الهادي A على اتّخاذ الوكلاء وتأسيس شبكة الممثلين له في شتى البلدان التي يقطنها الشيعة كإيران ومصر واليمن والعراق، حيث عمد إلى اتخاذ وكلاء يوثّقهم ويمدحهم ليكونوا الواسطة بينه وبين الشيعة في التواصل المعرفي ومعالجة المعضلات الكلامية والفقهية والتفسيرية و... بالإضافة إلى استلام الحقوق الشرعية وإيصالها إلى الإمام A، وربط الشيعة بالإمام الفعلي وتوجيههم إلى الإمام اللاحق عند رحيل السابق. وقد قسّم الوكلاء - حسب ما ذكره الدكتور جاسم حسين - المناطق الآهلة بأكثر عدد من أتباع أهل البيت Δ إلى أربع مناطق وهي:

- بغداد، المدائن، السواد والكوفة
- البصرة والأهواز
- مدينتا قم وهمدان
- الحجاز، اليمن، ومصر

وكان الوكلاء يتواصلون مع الإمام A عن طريق المكاتبات بواسطة الثقات من الشيعة.

.http://burathanews.com/arabic/islamic

وكان دور القادة الوكلاء في الاتي:

- نشر وترويج الاحكام الدينية الصادرة من الامام A من اجل وصولها إلى اكبر شريحة ممكنة من القاعدة الجماهيرية.
- التصدي للشؤون الاقتصادية والمعاملات المالية وغيرها.
- نشر الفضيلة والقيم والعادات والتقاليد الاخلاقية وفق مدرسة أهل البيت Δ.
- نقل وتفسير الاحكام الشرعية وفق مذهب ائمة أهل البيت Δ.
- متابعة ومراقبة صرف الحقوق الشرعية ووصولها إلى مستحقيها بصورة عادلة.
- إدارة كافة الشؤون الدينية واخذ التوجيهات من الامام ونشرها على الامصار الاسلامية.

لذا انتهج الامام هذا النوع من القيادة بسبب الحصار الجائر الذي فرضه عليه الحكام آنذاك ليكون حلقة الوصل بينه وبين الرعية وبقاء الرعية على تواصل مع امامهم وهذه الاستراتيجية مهمة جدا على الرغم استخدمت من قبل الائمة المعصومين قبل الامام علي الهادي لغرض عدم الاحتجاب عن الرعية وانقطاع الصلة مما يقود ذلك إلى تحقيق هدف اعداء أهل البيت وهو القضاء على الفكر المحمدي المتمثل بخلفاء النبي ، ومن خلال هذه القيادة ازداد تمسك الجمهور والرعية بأمامهم واستطاع الامام ايضا استمالة بعض الاشخاص الذين نصبوا العداء لأهل البيت في الدولة العباسية آنذاك وكان لهم نفوذ سياسي وحكومي.

وكذلك اهتم الامام A بالصفوة والنخبة من اصحابه وتلامذته، و أولاهم عناية خاصة، فكان يجلس معهم جلسات علمية خاصة، ويحيطهم بعنايته و الطافه و توجيهاته، و إرشاداته، ويغدق عليهم من كرمه وجوده بما يعزز من حماستهم لطلب العلم والمعرفة"(الامام الهادي وتنمية القادة الجماهيريين: محمد علي جواد تقي

https://annabaa.org/arabic/ahlalbayt

٢- التمكين الجماهيري:

من اهم الممارسات القيادية التي استخدمها الامام A هو تهيئة القاعدة الجماهيرية وتمكين بعض الشيعة الخلص في مناطق متعددة واستعدادهم للانطلاق باي عمل يريده الامام منهم ومن صور التمكين الجماهيري مكن بعض الشيعة الخلص بحمل الرسائل والمخاطبات الشفوية أو المكتوبة واستخدم اسلوب التواصل المناسب مع رعيته ، وذلك من اجل ادامة العلاقة فيما بين القائد

والاتباع وهذه ممارسة ذكية استخدمت في وقت كان الحصار شديد على الامام من قبل السلطة الحاكمة آنذاك وعدم السماح لشيعته اللقاء به ومراقبة كل حركات الاتباع استخدم الامام عمليات اتصال بمجموعة من الافراد المخلصين وهم بدورهم يوجهون الاتباع بما مطلوب منهم

٣- الصدق والذكاء العام والعلم والمعرفة:

تميز أهل البيت عليهم بالصدق بالحديث والامانة وصدق اللسان وقول الحق حتى وان كان على النفس ذاتها ، لذا عد الصدق احد الابعاد الرئيسة للقيادة المبكرة للإمام علي الهادي A وقت قل فيه الصادقون رغم الاكاذيب التي تمت اشاعتها في عصر الامام حتى وصل التشكيك من البعض بإمامة الامام A ، ولكن كان الصدق رسالة محمدية وعلوية هذب بها ال بيته واصبح الصدق ديدنهم على الرغم المحيطون بهم من شرار البشر ارادوا النيل من أهل البيت وقد عانى الامام A الكثير والكثير من الظلم والاضطهاد من خلفاء بني العبّاس وحث الناس بعدم تصديق ما يقول وقاموا بإدانة الامام مباشرة اذ قام بن هرثمة بتفتيش دار الامام A تفتيشاً دقيقاً فلم يجد شيئاً سوى المصاحف وكتب الأدعية. الامام A قال رسول الله o :عليكم بالصدق، فإنه باب من أبواب الجنة.(ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥٧٢ وتاريخ بغداد: ١١ / ٨٢).

لان أهل البيت اعتمدوا استراتيجية الصدق حتى مع عدوهم باعتبار الصدق عماد السلام وبه يقوى الايمان كما قال الإمام علي A :الصدق عماد الإسلام، ودعامة الإيمان. قال الإمام الباقر A :تعلموا الصدق قبل الحديث.. قال الإمام الصادق A :إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

وهذه كانت سياسة أهل البيت Δ من مبادئ القيادة عندهم وهو الصدق والامانة والاخلاص ويعد الصدق من الفضائل الاخلاقية التي تميز القيادة الخاملة عن القيادة النشطة الميدانية التي تبحث دائما عن غرس مضامين الصدق في نفوس الرعية ، والمراد هنا بالصدق ليس من جانب خليفة الارض الامام A لا بل ليكون منهج عمل وسياسية ثابته في تعامل الرعية وشيعة الامام ليهذبهم ويدربهم على قول الصدق حتى وان كان نفسه وهذه الاستراتيجية عمل بها الانبياء وكان الرسول يلقب بالصادق الامين ونتيجة لهذا الصدق لم تكذب دعوته في وقتها ،

نستنتج من ذلك بان الصدق يعد اهم بعد من ابعاد القيادة المبكرة وخصوصا إذا كان الخليفة صغير السن ضمن معايير العمر الزمني وليس العقلي بكون الامام A سابق علماء عصره في العمر العقلي والفكري والديني وهذا ما يسمى بالنبوغ المبكر.

وايضا الامام A امتلك حزمة من الذكاءات التي لا يمكن ان تتوافر في أي قائد عادي ومنها الذكاء الشعوري وهو القدرة على تفهم مشاعر الاتباع وخلق حالة من التناغم معهم لقراءة افكارهم كما حدث مع احد الاتباع عن محمد بن أحمد العلوي، قال: حدثني أحمد بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفري، قال: أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد X، فأذن لي، فلما جلست قال: يا أبا هاشم، أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت، فلم أدر ما أقول له، فابتدأ A فقال: رزقك الايمان، فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل. يا أبا هاشم، إنما ابتدأتك بهذا، لأني ظننت أنك تريد أن تشكو إلى من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار، فخذها (الأمالي - الشيخ الصدوق - الصفحة ٤٩٨).

لقد ذكر المؤرخون وأرباب السير الإمام الهادي A بوصفه علما بارزا من أعلام عصره في العلم والمعرفة والتقوى والعبادة والوجاهة والقيادة والريادة.

ولقد تسالم العلماء والفقهاء على الرجوع إلى رأيه المشرق في المسائل المعقدة والغامضة من أحكام الشريعة الإسلامية ومسائل العقائد المختلفة، حتى إن المتوكل العباسي وهو ألد أعدائه كان يرجع إلى رأي الإمام A في المسائل التي اختلف فيها علماء عصره، مقدما رأيه A على آرائهم، ولذلك شواهد كثيرة سنذكر منها الكثير في بحوثه العقائدية وفي مناظراته وأجوبته، وهي جميعا تدل على أنه A كان أعلم أهل عصره.(موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٤١)

من خلال ما تقدم يتضح بان الامام A كان من أعلم اعلام عصره في كافة العلوم والمعارف وتتلمذ على يديه المئات من طلبة العلم واستطاع بذكائة الخارق ان يجد الحلول للمسائل الفقهية المستعصية من خلال المناظرات والمحاورات التي حدثت في عصره ، ويمتلك الامام A الذكاء الاجتماعي والذكاء الاقناعي والذكاء العلمي والذكاء الديني وذكاء علم الفلك والذكاء التنافسي أي يعرف ما يخبئ له العدو من مؤامرات وغيرها وهنالك حزمة كبير جداً من الذكاءات وهذا ما ميز الامام A وجعله نابغة وقائد عصره.

٤- الرؤية المستقبلية والتفكير المستقبلي:

اغلب القادة القدماء والمعاصرون يركزون على مبدأ مهم جدا في القيادة وهو المستقبل بكون من ضروريا تا القيادة هو التبصر والتفكر في المستقبل وماهي الرؤية الاستراتيجية التي من الممكن ان يفكر فيها القائد لقيادة التنظيم وفقا للظروف المستقبلية ، الدعوة الاسلامية عندما اعلن عنها الرسول في وقتها لم يفكر في نشر الدعوة في عصر الرسول بل كان التفكير اعمق وأشمل وضم بين طياته التفكير المستقبلي والرؤية المستقبلية لهذا الدين وكيفية نشره على مستوى العالم باعتباره دين عالمي وموجه للناس كافة.

وهذه الاستراتيجية تناقلت فيما بين النبي واهل بيته Δ بكون كل امام يخطط

للمستقبل ورؤية ثابته في الاحكام والفقه والتعليمات الدينية لا تختلف من عصر إلى عصر والامام علي الهادي A كانت من مقومات نجاح قيادته هو التفكير للمستقبل وكيف ستكون الرؤية المستقبلية للدين وكان الامام ممهداً لقيادة الامام الحسن العسكري والامام المهدي A ، اذ ركز وروج لقيادة الامامين من بعده واعتبره هدفا استراتيجيا للامة الاسلامية وان تكون الخطط ممنهجة وقادرة على تفسير المستقبل

وكانت رؤية الامام المستقبلية هي كيف يمكن ان يمهد للإمام المهدي A لأنه اخر الخلفاء وعليه ان يضع الخطط المستقبلية لحماية هذا الحفيد الذي سيرتكز عليه الاسلام ، عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا Δ يقول: الإمام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ٢٣٩)

وقد حقّق الإمام هذا الاستعداد المستقبلي والتخطيط المستدام وأخرجه من عالم القوّة إلى عالم الفعلية بما خطّطه لشيعته من تعويدهم على الاحتجاب عنهم، والارتباط بهم من خلال وكلائه ونوّابه، وتوعيتهم على الوضع المستقبلي؛ لئلاّ يُفاجأوا بما سيطر عليهم من ظروف جديدة لم يألفوها من ذي قبل ، وكان للإمام الهادي A أسلوب خاص لطرح إمامة ابنه الحسن العسكري A بما يتناسب مع مهمّته المستقبلية في الحفاظ على حجّة الله ووليّه الذي سيولد في ظرف حرج جدّاً؛ ليتسنّى لأتباعه الانقياد للإمام من بعده والتسليم له فيما سيخبر به من وقوع الولادة وتحقّق الغيبة وتحقّق الارتباط به عبر سفيره الذي تعرّفت عليه الشيعة ووثقت به (الامام الهادي A وخطط التمهيد للامام المهدي و تحصين شيعته

https://imamhussain.org/arabic

٥- الكارزما أو الإلهام:

يعد أهل البين Δ يمتلكون قوة التأثير في الاخرين والهام الاتباع بسحر الشخصية التي يمتلكوها كيف لا وهم طلبة مدرسة الرسول الاعظم والامام علي A ، وعدت الكارزما احد اهم الابعاد الرئيسة في شخصية القائد وخصوصا عندما يتم املاكها من القادة الروحانيون ويستطيع من خلالها بث الحب والالهام في الرعية واستنهاض القيم الدينية والاخلاقية فيهم وتغيير رؤيتهم للواق الذي يعيشونه مع الواقع الذي رسمه لهم القائد الكارزماتي لتأثيره غير المحدود على نفسية الاتباع ، والكاريزما التي امتلكها الامام علي الهادي تختلف عن الكارزما الوضعية التي يمتلكها القادة العاديين لأنها مرتبه بالعلاقة الروحية بين الامام A وتعاليم السماء والقاعدة المؤمنة به ،وهنالك العديد من المحطات القيادية التي غير بها الامام الواقع النفسي للفرد والجمهور واثر ايضا في بعض اعدائه وجعلهم من الموالين وهذا بسبب قوة الكارزما التي يمتلكها الامام A وتعد هذه الصفة فطرية وعلم لدني خص الله بها عباده المخلصين وخلفائه على الارض وتميز من يمتلكه عن باقي الافراد للتميز والتفرد في الابداع التفكيري والاستراتيجي ، والامام A امتلك الكارزما منذ الولادة فهو من القادة الذين يولدون قادة وله بصمة قيادية خاصة به وتميز الامام بتعامله الاجتماعي واهتمامه بالاتباع وغيرهم واستخدم العديد من مهارات الاقناع التي استخدمها لإعادة هندسة تفكير المترددين والمشككين وغيرهم وسعى لبناء الثقة فيما بينه وبين القيادة بالوكالة وكان اسلوب الامام A يتميز ايضا بالمرونة والتشاركية والتعاون مع رعيته.

وتميز الامام A بنوع من الكارزما التي تفوق بها وهي (الكاريزما الموجه للجمهور) وهي القدرة على الهام الجمهور والعمل على توحيد الرؤية المستقبلية لهم وقراءة المستقبل بصورة مبتكرة والعمل على ترسيخ هذه الرؤية وامكانية قبولها لأنها حتمية الوقوع واهم رؤية مستقبلية اراد الامام تدريب الرعية عليها هي التمهيد للإمام المهدي A وترويض الجماهير على غيبة الامام وقبول الانقطاع المفاجئ عن قيادتهم الروحية والفكرية التي قد تسبب الصدمة للجمهور الشيعي والتشتت المذهبي والفكري فكان من اهم استراتيجيات الامام A ، هو كيف يمهد لهذا الانقطاع القصير وطويل المدى وتهيئة القاعدة الجماهيرية للانتظار وتقبل الامر.

فالإمام الهادي A احد مهامه الاستراتيجية هو التمهيد اللازم لقيادة الامام المهدي A واخفاء هذه الاستراتيجية عن الأعداء وعدم الاطلاع عليها وهم يراقبون بدقّة كل تصرّفات الإمام الهادي ونشاط ابنه الحسن العسكري X وتشير النصوص إلى كيفية تدخّل الإمام الهادي A لاختيار زوجة صالحة للإمام الحسن العسكري A بحيث تقوم بالدور المطلوب منها في إخفاء ولادة ابنها المنتظر. وقد تظافرت نصوص الإمام الهادي A على أنّ المهدي الذي ينتظر هو حفيده وولد الإمام الحسن العسكري A وأنّه الذي يولد خفية ويقول الناس عنه إنّه لم يولد بعد، وإنّه الذي لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه.

https://imamhussain.org/islamic/6592

وهنا كان على الامام A ان يهيئ القاعدة الجماهيرية فكريا وروحيا وعقائديا لهذه الرؤية المستقبلية التي لابد منها وهذا تم تحقيقه لامتلاك الامام A كارزما وصدق قيادي وبناء الثقة المتبادلة فيما بينه وبين اتباعه ، وتميزت كاريزما الموجه نحو الجمهور بأسماء عديدة ومنها (الإلهام و الرؤية المستقبلية و القيادة الحكيمة والتفكير الإبداعي) وكل هذه السمات تم تحقيقها من الامام A في إدارة منظومة الخلافة واستخدم اليات متعددة لتحقيق ذلك من خلال اهتمامه بشؤون الرعية ومعاملتهم باللطف والرحمة وقدرته على الاستماع والتفاعل مع الجمهور والنظرة الايجابية لما سيكون عليه المستقبل والعطاء العلمي والديني والفكري المستمر من الامام A والتضحية من اجل قضيته العادلة فعلا فكان الامام A مشدده عليه الحراسة والمعاملة غير اللائقة في بعض الاحيان عند قدومه إلى سامراء ، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن A يوم وروده فقلت له: جعلت فداك، في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك(الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - الصفحة ٣١١) أرادوا اذلال الامام A ولكن كان استعداده التضحية بنفسه من اجل الهدف الذي رسمه في بداية تنفيذ الخطة وهذا جزء من التضحية من اجل قيادة الامة والاسلامية ونصرة شيعته نتيجة القهر والحرمان والتنكيل الذي لحق بهم من السلطة الحاكمة ، ودفع الامام A حياته من اجل نصرة القضية الاسلامية ونشر الاسلام الحقيقي وايضا استخدم الامام كارزما الحنان والمودة لخلق حالة من الشعور الايجابي لدى الاتباع والجمهور وتوطيد العلاقات الاجتماعية والدينية وبشكل ايجابي وغرس المحبة في قلوب كل من رأى الامام أو حدثه وهذه هي الكارزما التي لا يمكن ان تتوافر في أي قائد عادي.

المبحث الثالث

مفهوم النبوغ الفكري

أولاً - مفهوم النبوغ الفكري عند الإمام A:

جميع الائمة المعصومين هم نوابغ وفي كافة العلوم سواء كانت اللغوية أو الادبية أو الدينية أو العلمية وهم بحق بحر العلم الزاخر ويمتلكون معارف ضمنية لا يمكن ان يمتلكها أي انسان خارق وميزهم الله بهذه الخاصية ليكونوا بحق خلفاء الارض وتنزل الملائكة عليهم في ليلة القدر ولا يحد علمهم السن أو العمر الزمني ولكنهم سبقوا علماء الامه بالعمر العقلي والنبوغ الفكري والديني والسياسي والعلمي ، مما اوجب كل مكونات الخلق الالهي ان تذعن لائمة أهل البيت والامام علي الهادي امتلك هذا النبوغ والتفكر والعلم والحلم والالهام من صغره وتحمل اعباء الامة الاسلامية واعباء الخلافة الالهية باعتباره امام مفترض الطاعة وبرز نبوغه في مواقف متعددة وشهد له العدو قبل مريديه وخير مثال على ذلك.

لقد خص الله تعالى أهل بيت نبيه - صلوات الله عليهم أجمعين - بالعلم والفضل، ووهبهم درجات من الكمال لا يهبها إلا لأنبيائه ورسله. وكان الامام الباقر A في طفولته آية من آيات النبوغ والذكاء، وقد عرف الصحابة والتابعون ما يتمتع به الإمام A منذ نعومة أظفاره من سعة الاطلاع والفضل وغزارة العلم، فكانوا يرجعون إليه في المسائل المستعصية التي لا يهتدون إليها، ولقد سئل عن أدق المسائل فأجاب عنها ولم يك يتجاوز عمره الشريف تسع سنوات.

وروى الصفار في البصائر عن أحمد بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عمرو بن خليفة، عن شيبة بن القبض، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر A يقول: يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ، إن هذا لهو الفضل المبين.(موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ٨ - الصفحة ٩٤).

أهل البيت Δ أهل علم ونبوغ فكري وديني ومنذ نعومة اظافرهم يتمتعون بالموهبة والذكاء العالي قياسا لمن هم في اعمارهم ، و تميز الامام علي الهادي بالنبوغ المبكر حالة كحال اجداده Δ بعد وفاة ابيه A اذ حاول المعتصم بعد اغتيال الجواد A أن يمارس عملية غسل دماغ للإمام الهادي A، فعهد إلى عمر بن الفرج أن يأتي إلى يثرب ليختار معلماً للإمام الهادي A ليغذيه ببغضهم، فاختار عمر - هذا- شخصاً اسمه الجنيدي، وكان شديد البغض للهاشميين فأرسل خلفه وعرفه بالأمر فاستجاب له، وعين له راتباً شهرياً وعهد إليه أن يمنع الشيعة من زيارته والاتصال به. وقام الجنيدي بتعليم الإمام، إلا أنه ذهل لما رآه من حدة ذكائه، فقد التقى محمد بن جعفر بالجنيدي فقال له:

"ما حال الصبي الذي تؤدبه؟" فأنكر الجنيدي ذلك وراح يقول "أتقول هذا الصبي؟ ولا تقول هذا الشيخ، أنشدك بالله هل تعرف بالمدينة من هو أعرف مني بالأدب والعلم؟

فقال: لا. فقال الجنيدي: "إني والله لا أذكر الحرف في الأدب، وأظن أني قد بالغت فيه، ثم إنه يملي أبواباً أستفيد منه، فيظن الناس أني اعلمه وأنا والله أتعلم منه".

وانطوت أيام، فالتقى محمد بن جعفر مرة أخرى بالجنيدي فقال له: "ما حال الصبي؟ فأنكر الجنيدي ذلك وقال:

"دع عنك هذا القول، والله تعالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى وأنه لربما هم بدخول الحجرة فأقول له: حتى تقرأ سورة، فيقول: أي سورة تريد أن أقرأها؟ فاذكر له السور الطوال ما لم يبلغها، فيسرع بقراءتها بما لم أسمع أصح منها وكان يقرأها بصوت أطيب من مزامير داود وأنه حافظ القرآن من أوله إلى آخره ويعلم تأويله وتنزيله. وأضاف الجنيدي يقول: هذا صبي نشأ

بالمدينة بين الجدران السود فمن أين علم هذا العلم الكبير، يا سبحان الله! ثم نزع عن نفسه النصب لأهل البيت Δ ودان بالولاء لهم واعتقد بالإمامة.

وهذا دليل صارخ على أن علم أهل البيت ليس علماً اكتسابياً كما يكتسبه الواحد منا، بل هو علم يتوارثه الصاغر عن الكابر منهم بتأييد من الله تعالى.(مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية: سيرة الائمة Δ دروس في الحياة الاخلاقية التربوية والسياسية ص٣٤٣)

من خلال ما تقدم يتضح بان حدة ذكاء الامام الهادي A ونبوغه الفكري والثقافي الهم حتى الاعداء من العدول من مرتبة البغض والكره إلى المولاة والرضوخ والتسليم له بالأعلمية لما يحمله الامام من علم زاخر ومتكامل لا يمكن ان يجاريه علماء عصره وهذا العلم اللدني من الله سبحانه وتعالى وهذا النبوغ المبكر حير علماء عصره وساهم في التمسك به من قبل مريديه ومحبيه ، وهذا النبوغ الهم العديد من علماء عصره بالالتحاق بمدرسة الامام الهادي وهي امتداد إلى مدرسة محمد الجواد الذ ايضا امتاز بالنبوغ الفكري وفي عمر مبكر ايضا قال الامام الصادق A (علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه) (أما الغابر: فالعلم بما يكون. وأما المزبور: فالعلم بما كان. وأما النكت في القلوب: فهو الإلهام. وأما النقر في الأسماع: فحديث الملائكة Δ نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم. وأما الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله o ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت. وأما الجفر الأبيض: فوعاء فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود Δ، وكتب الله المنزلة. وأما مصحف فاطمة: عليها السلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة. وأما الجامعة: فهي كتاب طوله سبعون ذراعا، إملاء رسول الله o وخط علي بن أبي طالب A بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، وفيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة (**إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج١ - الصفحة ٥٣٥**).

لذا حديث الامام الصادق A يؤكد على نبوغ الائمة Δ من خلال امتلاكهم العلوم والالهام ويسمعون الملائكة ولديهم علم الاولين والاخرين وعلم جميع الاشياء ، وهذه من علامات خلافة الارض ومن يحمل هذه الصفات فهو بحق خليفة منصب من الله سبحانه وتعالى لان إدارة الكون تحتاج إلى قائد يمتلك القدرة القيادية والمهارية العالية في تدبير الازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وان يكون قادر على إدارة الكون باعتبار الامام هو خليفة زمانه لذا لا بد ان يتمتع بالصفات القيادية الكونية والممارسات القيادية التي من شأنها ان تسهم في تحديد الرؤية المستقبلية لقيادة الامام للامة الاسلامية وليس خليفة فقط للانس بل يتعدى ذلك إلى قيادة الجن والطبيعة بكافة مكوناتها المادية

ويمكن تحديد اهم مجالات النبوغ التي تميز بها الامام في عصره

- تميز الامام A بقدرته على التمهيد لعصر الغيبة المرتقب وعليه ان يهيئ القاعدة الجماهيرية لهذه الرؤية المستقبلية وتدريب الاتباع على كيفية ممارسة دورهم العقائدي في هذا العصر بكون الشيعة كان لهم ارتباط مباشر بأمتهم لذا توجب عليهم ان يعدوا العدة ويدربوا النفس لهذا الامتحان الصعب .(تميز الإمام الهادي A ومنذ طفولته المبكرة بنبوغ مذهل وذكاء حاد(موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٣٨)

- قدرة الامام A في التفوق على استراتيجية صعبة من النظام الحاكم آنذاك وهو مراقبة الامام وامكانيه عزله المجتمع الاسلامي لذا ابتكر الامام A نوع قيادي جديد وهو القيادة بالوكالة كان يستعين بالقادة الخلص ليكونوا حلقة الوصل بينه وبين شيعته وهذه القيادة اسسها الامام الصادق A ومن ثم الامام محمد الجواد ليديموا عملية التواصل مع الجمهور.
- قدرته على نشر المعرفة الضمنية الحقيقية من العلوم كافة ونقلها إلى العديد من العلماء ونهلوا منه العطاء الفكري والعملي والديني اذ ذكر أحمد بن أبي عبدالله البرقي أسماء أصحاب الإمام الهادي. ورتّب الشيخ الطوسي قائمةً حسب حروف التهجّي بأسمائهم وكناهم وهم مائة وثمانون شخصاً(١٨٠) وذكر بعضهم ابن شهر آشوب في المناقب (قادتنا كيف نعرفهم - آية الله العظمى السيد محمد هادي الحسيني الميلاني - ج ٤ - الصفحة ٣٦٠)

ثانياً - ممارسات النبوغ الفكري عند الإمام A:

تميز الامام A بتعدد الممارسات الفكرية التي اتسمت بالنبوغ والمعرف المسبقة ولعدد كبير من الحوادث التي اثناء حياته وكانت الحلول المثلى موجودة في ذهن وتفكير الامام لما يملكه من الفطنة والذكاء الحاد اللذان ساهما في ترسيخ قيادته الكارزماتية وادارته لشؤون الرعية.

قال المتوكل لابن السكيت: إسأل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتي، فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وبعث محمداً بالقرآن والسيف؟

فقال أبو الحسن A : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجة عليهم. وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله، في زمان الغالب على أهله الطب، فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم. وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر، فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر، ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم، وأثبت الحجة عليهم.(الامام الهادي A عمر حافل بالجهاد والمعجزات: علي الكوراني العاملي: الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)

ثالثاً - ابعاد النبوغ الفكري عند الإمام A:

من خلال التتبع العلمي لسيرة حياة الامام A من المهد إلى اللحد اتضح بان النبوغ الفكري والديني والثقافي كان حاضراً في سلوكيات الامام A وممارساته القيادية التي ابهرت الاعداء قبل المريدين ، وتميز أهل البيت Δ بالنبوغ الكامل

١- العبقرية:

تعد العبقرية من الصفات الفريدة والنادرة التي يمتلكها شخص ما والعبقرية تشير إلى القدرات الاستثنائية والقدرات العقلية في حل المشاكل بحرفية وابداعية خارقة وغير متوقعة، واغلب العلماء كان رأيهم بان العبقرية لا يمكن ان تنقل من الاب إلى الابن الا في حالات نادرة ، موضوعة العبقرية لازمت أهل البيت Δ وكان صفة ملاصقة لهم وميزتهم عن باقي البشر، قال رسول الله o

لعلي A " يا علي أنت عبقري أصحاب النبي.(شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج٢٠ - الصفحة ٣٧٢).

وهذا قول الرسول الاكرم ما هو الا تصريح واضح بكون العبقرية هي من خصائص هذا البيت وخصهم الله بهذه الصفة وميزهم بها عن غيرهم لان خلفاء الارض كما وضحت سابقا ، والائمة المعصومين بعد الامام علي A تميزوا واخذوا هذه الصفة من ابائهم واجدادهم وتميز الامام علي الهادي A بالعبقرية المبكرة في كل شيء لان الذي يعرف قدر أهل البيي سيعرف كم هم خزنة العلم ورهبان المعرفة ومناهل الحكمة.

ماهي الممارسات العبقرية التي مورست من الامام A.

أ - عبقرية الامام A في مواجهة التيارات المنحرفة التي عصفت بالدين الاسلامي في عصره ومواجهته مثل فرق الغلاة والمفوضة وهنا تدخل الامام A لحل ازمة قد تؤثر على المجتمع الاسلامي.

ب - عبقرية الامام A بحل مشكلة محنة القران التي اثيرت قبله وفي وقته وقد بيّن الإمام الهادي A الرأي السديد في هذه المناورة السياسيّة الّتي ابتدعتها السلطة، فقد روي عنه أنّه كتب إلى بعض شيعته ببغداد: "بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإيّاك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة وإلّا يفعل فهي الهلكة. نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلّف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلّا الله وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين. جعلنا الله وإيّاك من الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون (الأمالي - الشيخ الصدوق - الصفحة ٦٣٩)

ت - من الأدوار المهمّة والّتي اتسمت بالبعد العبقري للإمام علي الهادي وهو عملية الاستشراف المستقبلي وتهيئة القاعدة النفسية للامة الاسلامية للتمهيد للإمام المهديّ A قبل ان يولد وتوضيح الدور العبادي للمسلم في هذا العصر.

٢- القوة الخارقة للطبيعة

استعمل الامام علي الهادي A العديد من الرؤى والاعمال التي قام بها وهي خارقة لجميع القوى الطبيعية ، لا نه يملك قوى خارقة في الدين والفكر والتحليل والمنطق واللغة وامتلاكه التفكر والتدبر والتوقع بحدوث الاشياء قبل وقوعها مثل توقعه المطر قبل ان تمطر الدنيا من خلال ما يمتلكه نت قوة التحليل الخارقة لفهم الطبيعة. وهنالك العديد من الامثلة على القوى الخارقة التي يمتلكها الامام ومنها.

قال يحيى: وخرج في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حاميةٌ تُحرق، فركب من مضربه وعليه ممطر، وذنبُ دابته معقودٌ وتحته لبدٌ طويل، فجعل كل من في العسكر وأهل القافلة يضحكون تعجباً ويقولون: هذا الحجازي ليس يعرف الرأي، فما سرنا أميالاً حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة وأظلمت وأظلتنا بسرعة، وأتى من المطر الهاطل كأفواه القرب، فكدنا أن نتلف وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا إلى أبداننا وامتلأت خفافنا، وكان أسرع وأعجل من أن يمكن أن نحط ونخرج اللبابيد، فصرنا شهرةً، وما زال A يتبسم تبسماً ظاهراً تعجباً من أمرنا(الإمام علي الهادي A: الكوراني العاملي، الشيخ علي الجزء: ١ صفحة: ٣٨٩)

٣- الفهم العميق للأشياء

امتلك الامام A النبوغ في الفهم المعمق لجميع الاشياء المادية وغير المادية و وخصوصا لمتطلبات الشيعة والامة الاسلامية الفهم العميق والانصات للقاعة الجماهيرية والوكلاء لغرض بناء التحليل والاستنباط العقلي والتفاعلي مع الاطراف الاخرى ،وكان الامام A يستمع وبإنصات للمشاكل التي تواجه الامة الاسلامية واعطاء الحلول المبتكرة لهذه المشاكل. روى الاربلي بإسناده عن محمد بن شرف قال: ((كنت مع ابي الحسن A أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف ؟ قلت: بلى فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال: نحن على قارعة الطريق و ليس هذا موضع مسألة)) كشف الغمة ج٢ ص٣٨٥.

وكانت لدى الامام A الفهم العميق لأصحابه وماذا يدور في خلجات انفسهم روى المجلسي بإسناده عن ابي هاشم الجعفري قال:((اصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى ابي الحسن علي بن محمد X فاذن لي فلما جلست قال: يا ابا هاشم: أيَّ نِعَمِ الله عزَّ وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها ؟ قال ابو هاشم: فوجمت فلم أدر ما اقول له. فابتدأ A فقال: رزقك الايمان فحرّم بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذّل، يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي مَنْ فعلَ بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها ؟ (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ١٢٩).

كل هذه علامات تدل على النبوغ الفكري و الديني للأمام A وهذا النبوغ امتزج مع ما يمتلكه من ممارسات واساليب قيادية فاقت قادة عصره مما ممكنه من إدارة الرعية إدارة متكاملة وتوجيههم نحو الخلاص والنجاة بمن تمسك بأئمة أهل البيت Δ.

٤- المقدرة الريادية الجوهرية

استطاع الامام A من حل جميع المشاكل التي واجهته في تلك الفترة وذلك من خلال امتلاكه العديد من المقدرات الريادية الجوهرية والتي ميزته عن علماء عصره وهذه المقدرات لا يمكن ان تتوافر في أي شخص لأنها تتمتع بالقدرة على التكهن للأداء المستقبلي وتكونت المقدرات الريادية من ثمان مقدرات رئيسة وهي (مقدرة قيادة الفريق ، مقدرة التخطيط و المهارات التنظيمية ، مقدرة الثقة، مهارات العمل الاساسية ، مقدرة مهارات حل المشكلة، مقدرة مهارات الاتصال، الصفات الشخصية ، مقدرة الابداع والتفكير) (جلاب، احسان دهش: المقدرات الريادية و دورها في تعزيز الريادة الاستراتيجية: مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية. العدد ٣ المجلد ٢٠١٦:١٨).

من خلال ما تقدم عند امتلاك هذه المقدرات الريادية الجوهرية بإمكان القائد ان يتمتع بقدرة قيادية فائقة لتحقيق الهدف المراد الوصول اليه وهذه المقدرات الريادية الفائقة ترجمت إلى واقع مملوس وممارسة ميدانية في فكر الامام علي الهادي A مما ولدت تصور ايجابي عن الاتباع وساعد ذلك في بناء الثقة فيما بين الامام A واتباعه وايجاد نوع من التمكين الاداري والقيادي لهم في إدارة الرعية بطريقة الوكالة القيادية وهذه المقدرات مكنت الامام A من تخطي اصعب مرحلة مرت بها الامة الاسلامية وخصوصا التفكك في الدولة الاسلامية ابن الحكام الذين تولوا قيادة الاسلام في مرحلة وجود الامام الهادي A.

٥- قوة الابداع اللغوي:

امتلك الامام الفصاحة واللباقة الابداع اللغوي وكان من مستلزمات ومبادئ النبوغ وخصوصا في مجال اللغة والصياغة اللغوية المتقنة وخير دليل على ذلك الادعية وجامع الزيارات التي اخرجها الامام A وتعدّ ظاهرة الزيارة للأئمّة Δ إحدى وسائل الإمام الهادي A في إيصال المفاهيم الفكريّة والروحيّة لشيعته ومواليه من أجل تركيز هذه المفاهيم السليمة وتنمية الجانب الروحيّ والفكريّ لأصحابه. وهذه الوسيلة لا تُثير الشكّ والريب مع سهولتها في الانتشار وظهور أثرها في الأمّة.

وما ورد عن الإمام الهادي A وحفظه لنا التاريخ من الوثائق المهمّة في هذا المضمار ما يلي:

- الزيارة الجامعة.
- زيارة أمير المؤمنين A في يوم الغدير.
- زيارات متعدّدة للأئمّة Δ.

هي من أشهر زيارات الأئمّة الطاهرين Δ وأعلاها شأناً، وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، فقد أقبل أتباع أهل البيت Δ وشيعتهم على حفظها وزيارة الأئمّة بها خصوصاً في يوم الجمعة.

أمّا سند الزيارة الجامعة فقد حاز درجة عالية من الصحّة، حيث رواها الشيخ الطوسيّ في (التهذيب)، ورئيس المحدّثين الصدوق في (الفقيه) و(العيون) وغيرهما، وقال العلّامة المجلسيّ: إنّ هذه الزيارة من أصحّ الزيارات سنداً، وأعمقها مورداً، وأفصحها لفظاً وأبلغها معنى، وأعلاها شأناً.

وقد روى هذه الزيارة محمّد بن إسماعيل البرمكيّ عن موسى بن عبد الله النخعيّ عن الإمام عليّ الهادي A، وهي تفيض بالأدب الرائع، وبجواهر الفصاحة والبلاغة، وجمال التعبير ودقّة المعاني، الأمر الّذي يدلّل على صدورها عن الإمام A.واهتمّ العلماء اهتماماً بالغاً بشرح الزيارة الجامعة لما فيها من المطالب العالية، والأسرار المنيعة، والأمور البديعة. واهم مضامينها الدعوة إلى التشيّع والاتّباع الكامل لأهل البيت Δ، وتُعَدُّ زيارة الجامعة الكبرى من النتاجات المهمّة للإمام الهادي A

https://erfan.ir/arabic/82182.html

المبحث الرابع

إدارة الرعية

أولاً - مفهوم إدارة الرعية

يعد موضوعة إدارة الرعية المتغير المعتمد في بحثنا هذا والذي سيركز على كيفية إدارة الرعية أو الجمهور من قبل الامام A وكيف استطاع التواصل مع الاتباع رغم المضايقات الحكومية التي واجهها من السلطة المستبدة والتي لم تسمح له بممارسة دوره القيادي والديني في نشر الدين الاسلامي اذ تم زرع بعض العيون التي تراقب الامام ووشي بالإمام عند المتوكل بانه يجمع العدة والسلاح لإقامة ثورة عليه.

في هذه الفقرة سيتم التطرق إلى كيفية إدارة الرعية من قبل الامام A واستخدام الاستراتيجيات الملائمة والتي تنسجم مع الحالة السياسية الموجودة انذاك في تحت التوتر السياسي والحكومي والتطرف الديني وظهور العديد من ازمات الغلو وغيرها مما استوجب ان تكون القيادة بالقدر الذي يحقق تثبيت الاسلام وحمايته من الانقسامات وضعف الدولة وتوجهها نحو التفكك والانحلال

الاخلاقي كل هذه الاحداث والازمات لم يفرط الرعية بقائدهم الامام A وفي نفس الوقت الامام لم يترك رعيته وجمهوره في حيرة من امرهم بل كان الموجه والقائد لهم في احلك الظروف التي مرت على الامام A وعلى شيعته رغم التنكيل والقتل والسجن وتضييق الخناق على كل من يدعي حب أهل البيت وكما معروف ما حدث مع ابن السكيت عندما قتله المتوكل العباسي وسببه ان المتوكل قال له يوما: أيما أحب ابناي هذان أي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين - X -؟ فقال ابن السكيت: والله ان قنبرا خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك. فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات(بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٥ - الصفحة ٣٤٤) هذا هو الانصهار الحقيقي في بوتقة حب أهل البيت والذي صنع مستقبلا لهذه الفرقة الشيعية التي حباها الله بحب أهل البيت Δ وقدموا الغالي والنفيس في سبيل ائمتهم .

ثانياً - مفهوم الإدارة بصورة عامة

يعد علم الإدارة من العلوم المهمة والتي احدثت تطور في حية البشرية وهذا العلم ليس ولدي اليوم بل هو وليد الاف السنين منذ نزول ادم إلى الارض بعد ان عرف التخطيط والتنظيم والقيادة التي تمتع بها ابناء ادم في إدارة امورهم الاسرية الاقتصادية وغيرها ، واستخدم هذا العلم من قبل كل الانبياء على مر العصور وكل الرسل والانبياء هم اداريو ن قادرون على إدارة البلد أو القرية أو العشيرة التي امرهم الله بالتواصل معها ،واستقر علم الإدارة واخذ بالتوسع في المرحلة الاسلامية واصبحت الإدارة الاسلامية من افضل الادارات على مستوى الكون لان الإدارة اخذت اسسها ونظرياتها من الدين الاسلامي وكان الاداري الاول في العالم هو الرسول الكريم واستطاع ان يضع خططا مستدامة لكل البشرية (الطائي ، يوسف حجيم: إدارة الاعمال مدخل معاصر الطبعة الاولى ص٢٠٢٤:٤٤) وهذه القيادة كانت جزء من مهمة عظمى وهي الخلافة الالهية التي خصها الله سبحانه وتعالى في بيت النبوة وحدد مسار هذا الخلافة ومن هم الخلفاء أو القادة الاداريون القادرون على إدارة البلاد والعباد وفق الفلسفة الحقيقية للدين الاسلامي والتي ابدع وابرع فيها ائمة أهل البيت Δ ،اذن الإدارة علم قديم قدم الانسان ذاته والقادة كان الانبياء والرسل والائمة المعصومين المكلفين بإدارة الرعية والجماهير ،وظهرت ادارات سلبية وسامة قامت بتفتيت المجتمع وبث السموم فيه من اجل المصالح الضيقة والفئوية وعاثت في الارض فساد وسببت بإراقة الدماء على مر الدهور ومن أمر هذه الادارات السلبية هم حكام بني امية والعباسيون الذين ضمروا العداء لأهل البين ومن اجل سلطاتهم وادارتهم السامة قاموا بقتل الائمة المعصومين لتسيد هذه الزعامات التي اتخذت من الباطل والشيطان نصيرا.

في بحثنا هذا سيتم التطرق إلى احد اهم الادارات الايجابية التي احدثت ثورة في الإدارة وكيفية إدارة الرعية والجماهير وقيادتها نحو طريق الخلاص وصولا إلى الطريق القويم طريق أهل البيت Δ باعتبارهم هم الخلفاء الحقيقيون الذي نص عليهم الله سبحانه وتعالى ، هذه الإدارة التي لاقت التعذيب والتنكيل من الادارات السامة والسلبية ولكنها صمدت لمئات السنين والقيادات الاخرى كانت في مزبلة التاريخ.

ثالثاً - مفهوم إدارة الرعية والتأثير بهم وفق فلسفة الإمام

استطاع الامام A إدارة الرعية إدارة مثلى في المدينة واخذ الناس يتوافدون على الامام A لإدارة امورهم وقضاء حوائجهم ،ووصل إلى مسامع المتوكل وشاية والي المدينة عبد الله بن محمد بن داود (بريحة) بالإمام A عند المتوكل، فقد كتب بريحة إلى المتوكل: إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد منها، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه، واتبعه خلق كثير. وتابع كتبه إلى

المتوكل (موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٣١١) بهذا المعنى بان الناس تتجمهر على الامام فارسل يحيى بن هرثمة إلى المدينة لإحضار الامام A إلى سامراء ، لو تمعنا في موضوعة الاتباع وادارتهم والتصاقهم روحيا بالإمام A واخذ الناس يتوجهون ويجتمعون عنده للتزود بالتقوى والعلم والفقه وهذا ايقظ مضاجع الحكام الظالمين المارقين مما دب الخوف في قلوبهم تخوفاً من إدارة الامام للرعية واحداث ثورة ضد الحاكم بكون الامام استخدام اساليب متنوعة ومبتكرة في إدارة الرعية ،وحضور الامام بالقري من الحاكم لغرض تضييق الخناق عليه ومراقبته وتشديد الحصار عليه وعدم السماح للقاء بالرعية وادارة الجماهير ، فجت المدينة وحدث نوع من الارباك والارتباك وحاول الاتباع والرعية التقاتل لولا ابن هرثمه اقسم لهم لن يصيب الامام أي مكروه وقطع لهم الوعود بذلك.

فهذه العلمية الجبانة التي قامت بها السلطة الحاكمة للأسباب الاتية:

١. التخوف من توسع الرقعة الادارية والقيادية للأمام A في المدينة وهذا يؤلب الناس على السلطة الحاكمة.

٢. استخدم الامام A الاساليب الادارية في القيادة والتخطيط والتنظيم للرعية مما خلقت الرعب والخوف في قلوب الحكام.

٣. نظم الامام الحلقات البحثية وادارها بشكل امثل في سبيل توسيع نطاق الجماهير واتباعهم للإمام A وهذا ليس في صالح السلطة .

٤. بدأت الناس تعي قوة الامام في كافة العلوم وامتلاكه النبوغ الفكري والقيادة المبكرة التي اختفت تماما من حكام السلطة وبدأ الناس يقارنون فيما بين الاثنين مما ولد الخوف من صحوة عارمة تهدد الكيا السياسي انذاك.

٥. ضعف السلطة في مواطن كثيرة وسيطرة الاتراك على اماكن حساسة في الدولة وكان لهم الاثر الواضح على تنبيه الحاكم من خطر الامام باعتباره الخليفة الفعلي وتوجيه اهتمام الدولة العباسية بهذا الاتجاه وانصرافها عن سلوكيات الاتراك التي عبثت في النسيج الاجتماعي.

وكانت هنالك العديد من الممارسات الادارية التي ابعها الامام في سبيل إدارة الرعية وتوجيههم وتوحيد رؤيتهم حول الدين ومستلزمات الدولة الاسلامية الحقة ،عن محمّد بن الحسن الأشتر العلوي الحسيني، قال: كنت مع أبي على باب المتوكل، وأنا صبي، في جمع من الناس في ما بين طالبي إلى عباسي إلى جعفري إلى غير ذلك، إذ جاء أبو الحسن علي بن محمّد A فترجل الناس كلّهم، حتى دخل فقال بعضهم لبعض: لِم نترجل لهذا الغلام؟ فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنا ولا بأعلمنا ! فقالوا: والله لا ترجلنا له. فقال أبو هاشم الجعفري: والله لتترجّلن له [على] صغره إذا رأيتموه. فما هو إلّا أن طلع وبصروا به حتّى ترجل له الناس كلّهم، فقال لهم أبو هاشم: ألستم زعمتم أنّكم لا تترجلون له ؟ فقالوا: ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجلنا (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ١٣٧)

وهذا دليل بان المؤمن بقدرة وادارة وقيادة الأمام علي الهادي وغير المؤمن عندما رأى الامام ترجل للهيبة والوقار الذي جعل كل الناس تترجل وتحترم هذا القائد وهذا دليل على قوة الكارزما الادارية التي يتمتع بها الامام. واستطاع الامام إدارة الرعية بصورة مثلى وانسيابية تامة

رابعاً - ابعاد إدارة الرعية

هنالك العديد من الابعاد الرئيسة للمتغير المستقل لمعرفة تأثير الامام A في الاتباع والجمهور وكيف استطاع قيادة الجمهور والرعية وهو محاصر من قبل السلطة الحاكمة وعدم السماح له بلقاء شيعته أو السائلين عن المسائل الفقهية والشرعية أو طلبة العلم ، لذا ما الاستراتيجيات والاساليب التي استخدمها الامام A في سبيل التواصل والاتصال بالمجاميع البشرية التي تؤمن بدور الامام في ادارتهم ورعايتهم علميا وفقهيا ويمكن تحديد اهم هذه الابعاد وهي:

١- التخطيط لإدارة الرعية

تعد عملية التخطيط من المهام الرئيسة لكل الائمة Δ وهذه المرحلة مهمة لبناء الدولة الاسلامية القوية القادرة على نشر افكارها والرسالة المحمدية الحقه فكان أهل البيت Δ يضعون الخطط الاستراتيجية المستدامة لإدارة الارض وترسيخ التعاليم الاسلامية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لبناء وتحصين الدين من الازمات التي عصفت به بسبب التعامل اللا اداري الذي نتج عن الحكومات الوضعية التي اغتصبت حق الخلافة ، وشهد بذلك الإمام الهادي A في الزيارة " الجامعة الكبيرة " وقال:" وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حق جهاده (القيادة في الإسلام - محمد الريشهري - الصفحة ٤٠٦) بمعنى اخر أي وضع التدابير والخطط لنشر المعروف والفضائل الاسلامية ومواجهة كل شيء من شأنه ان يؤثر على السيرة الاسلامية من قبل المتربصين والحاقدين وايضا الحفاظ على الجهاد في سبيل الله وهو متعدد الاوجه ومنه جهاد العلم والمعرفة والفقه وفك الغموض الديني والتبصر والتفكر بالدين وتدريب وتعليم الناس علوم أهل البيت.

٢- تنظيم الرعية

ان عملية تنظيم الرعية وتوزيع الادوار عليهم في بناء المجتمع كان مهمة صعبة في عصر الامام A وخصوصا بعد ان تعرض إلى بطش الدولة وعدم السماح له في الاتصال والتواصل مع الرعية هنا اعتمد الامام على توزيع الاعمال والاعباء على اشخاص يثق بهم ووجههم بمتابعة الرعية والاتصال المباشر أو غير المباشر مع الامام A ، استطاع الامام A من ايجاد منظومة متكاملة من الصلاحيات والمسؤوليات التخصص في الاعمال وتوجيه وكلائه بالعمل وفق ما مطلوب منهم لإدارة الرعية.

٣- اللامركزية

استنادا إلى النقطة في اعلاه استطاع الامام تأسيس مفهوم معاصر آنذاك وهو اللامركزية الادارية في الاشراف والرقابة والتشارك في عملية التخطيط والتنظيم من خلال السماح للثقاة الذين حددهم الامام بالقيام بالأعمال نيابة عنه وهذا يسمى اللامركزية الادارية التي تعطي صلاحيات واسعة لبعض الاطراف لإدارة مراكز المدن والولايات الموجودة انذاك ونصب لكل اقليم أو منطقة منسق يقوم بالأعمال الرئيسة المكلف بها.

ومن الجدير بالذكر أن الإمام الهادي A هو من اوجد مفهوم اللامركزية الادارية في التعامل مع مكونات الدولة الاسلامية وجغرافيتها المترامية الاطراف ومن خلال هذا النظام استطاع ان

ينشر الدين المحمدي وحفظ الشريعة من الضياع وذلك لسهولة وسرعة الاتصال فيما بين هذه المناطق ونظام الوكلاء وبين الامام A ومن مميزات اللامركزية:

أ - تعد اللامركزية استراتيجية مهمة في التغلب على متابعة ومراقبة السلطة لتحركات الامام ولبعد الامصار الاسلامية فكان من الافضل استخدام هذه الاستراتيجية.

ب - اغتنام الفرص وخصوصا ضعف النظام في عهد المتوكل وغيره لانشغالهم بملذات الدنيا وسيطرة الأتراك عليهم مما ساهم في تقوية هذا النظام واخذ دوره في إدارة المناطق الجغرافية البعيدة.

ت - ساعدت اللامركزية الإدارية في عصر الامام في سرعة وصول التعليمات والرسائل المهمة التي اريد لها ان توصل للقاعدة الجماهيرية مع حدوث الاستجابة السريعة من الجمهور في الامتثال لهذه الاوامر.

ث - اسهم هذا النظام بتدريب الوكلاء والمحبين للأمام A واكتسابهم المعرفة في كيفية إدارة شؤون الرعية وتمهيدا للغيبة الكبرى..

٤- قيادة الرعية

تعد القيادة بصورة عامة وظيفة من وظائف الإدارة ايضا استطاع الامام A قيادة الرعية قيادة مثلى وتجسدت هذه القيادة في التأثير المباشر وغير المباشر على جميع البشر الذين يلتقي بهم الامام A وانصياعهم له للهيبة الادارية التي يتمتع بها وتم ذكر القيادة مسبقا وخصوصا تميز الامام بنوع مهم جداً من القيادة وهو القيادة الكارزماتية التي ميزت الامام عن قادة عصره (الطائي ، يوسف حجيم: الممارسات الميدانية الذكية للقيادية النبوية، مؤتمر العتبة الكاظمية ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر منهج النبي الخاتم حياة وهداية للعالمين للمدة من ١٤-١٥ /١٠/ ٢٠٢٢)

٥- توجيه الرعية

اوجد الامام A استراتيجية مثلى لتوجيه الاتباع وبث فيهم البرمجة العقلية التي تقبل

الوكيل في إدارة شؤونه وهذه الاستراتيجية مهمة جدا لأنها ساهمت في التمهيد لقيادة الامام الحسن العسكري والامام المهدي X لتهيئة القاعدة الجماهيرية لمفهوم الغيبة وتدريبهم للاستعداد للدور الذي يقومون به في هذه المرحلة الخطيرة من عمر الخلافة الالهية وتوجيه الوكلاء ايضا لاخذ دورهم الريادي في توجيه عامة الناس ، فكان دور الامام A هو كيفية إدارة التوجيه العقائدي والديني والفقهي لاتباعه من خلال طلبته وثقاته الذي اخذوا هذا الدور على عاتقهم.

٦- تحفيز الرعية

ان مفهوم التحفيز هو الاشادة بجهود الرعية وتحفيزهم ماديا أو معنويا وهنالك العديد من الشواهد للأمام A استخدم استراتيجية مساعدة الناس ودفع الاموال للمستحقين وتحفيزهم على العيش وتارة أخرى يستخدم المديح لاتباعه ليرصن الثقة في نفوسهم ويجالسهم ويتشاور معهم في اغلب الاحيان وخصوصا عندما كان في المدينة.

ومن المظاهر البارزة في سيرته A الكرم والسخاء والعطاء، فقد كان A من أندى الناس كفا وأسمحهم يدا، وروى المؤرخون بوادر كثيرة تدل على بره وإحسانه إلى البائسين والمحرومين، قلما تجد لها نظيرا إلا عند عترة المصطفى الميامين (سلام الله عليهم قال ابن شهرآشوب: دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكا إليه أحمد ابن إسحاق دينا عليه، فقال: يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار؛ فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء(موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٤٦)

٧- تفويض إدارة الرعية

استخدم الامام عليه استراتيجية التفويض الاداري وهو التنازل عن جزء من صلاحياته إلى ثقاته لإدارة بعض المناطق البعيدة عن مكان تواجد الامام ونشطت هذه الاستراتيجية بعد محاصرة الامام فاستخدم تفويض السلطة وكان التفويض اما مكتوب أو شفوي من قبل الامام A.

واستخدمت هذه الاستراتيجية كوسيلة للتواصل بين الامام A والقاعدة الجماهيرية من خلال الوكلاء أو القيادة بالوكالة التي من خلالها فوض الامام جزء من صلاحياتها للأفراد الثقاة الذين اعتمد عليهم اعتماد كلي بعد الحصار الشديد الذي تعرض له الامام الزمرة الحاكمة ، وهذا النظام المبتكر اسهم في تقوية هذا النظام بالوكالة في عهد الامام الحسن العسكري ووضعت له اهدافه وشروطه وكيفية الاداء وما هي السلطة التي فوضت لهم وما هي حدودها.

لذا يعرف التفويض هو التنازل عن جزء من صلاحيات القائد للقادة الفرعيين من الرعية (٣٧- (الطائي: يوسف حجيم، إدارة الاعمال مدخل معاصر الطبعة الاولى ص٢٠٢٤:٨٠)

وكان هنالك نوعين من تفويض السلطة:

ا- تفويض السلطة أو الوكالة لأشخاص يتم تسميتهم بالعلن وهم معروفين عند كل الشيعة.

ب- تفويض اشخاص وتكون تسميتهم بالسر وعدم الافصاح عن اسمائهم وهم معروفين عند خصوص الشيعة

ولكل فريق له مهامه وواجباته ومسؤولياته في الكيفية التي يصل رسائل الامام إلى الرعية على الرغم بعض الوكلاء وهم نفر قليل جدا خان الامانة بسبب الاغواء الاقتصادي والمالي والسلطة.

المبحث الخامس

الاستنتاجات

الافتراض الاول: عندما يمتلك القائد مهارات ومهام قيادة مبكرة فهذا دليل على قوة هذا القائد وامكانيته في تحقيق رغبات الجماهير أو الرعية وتوجيههم نحو النجاح والحفاظ على المهمة الرئيسية وهو نشر الاسلام الحقيقي .

- أو من خلال تحليل المضمون في متن البحث اتضح بان الامام A مارس العديد من الانماط والممارسات القيادة المبكرة وكان مؤهلاً لقيادة المجتمع رغم صغر سنه ولكن اتضح بان الله سبحانه وتعالى عندما يختار خليف من الممكن ان يكون عمره يوم أو صبي كم حدث مع نبي الله عيسى ونبي الله يحيى Δ لذا فالمانع الشرعي والالهي غير مقيد في الامامة المبكرة أو القيادة المبكرة.

- ابدع الامام A في اختيار سلوك اداري حديث ومبتكر لإدامة التواصل مع القاعدة الجماهيرية اذ استخدم **(القيادة بالوكالة أو التفويض)** وهنالك العديد من النصوص التي اكدت استخدام هذا النوع القيادي بسبب الحصار الجائر الذي فرض على الامام A مما قاد ذلك إلى ابتكار طرق قيادة في التواصل مع الناس عن طريق الوكلاء وفعلا استطاع الامام ان يضمن الاتصال بقواعده الشيعية من جهة والتهيئة للإمام المهدي لتدريب القواعد الجماهيرية على فلسفة الانتظار.

- اسهم الامام A في توعية الجماهير واختار منهم الخلص لقيادة المجتمع رغم اتساع الرقعة الجغرافية التي كان يسيطر عليها الامام أي بمعنى اخر اينما يوجد إسلام فسيكون لزاما على الامام ان يكون حاضرا ولصعوبة حضوره لأسباب سياسية ودينية وغيرها استخدم اسلوب **(التمكين الجماهيري)** أي تمكين بعض الافراد الخلص للقيام بدور القيادة الفرعية أو القيادة المشتقة من القيادة المركزية للإمام A.

- امتلك الامام A مقومات القيادة المبكرة والتي تمثلت **(الصدق والذكاء العام والعلم والمعرفة)** وخير مثال اثر الامام A بأحد الاشخاص الذين ارادوا ان يغسلوا دماغ الامام A ولكنه استطاع اعادة تفكير هذا الشخص والتسليم بما يمتلكه من مخزون علمي سابق لكل العلماء انذاك وغير هذا الشخص لصالح رؤاه وافكاره من خلال ما يمتلكه من علم وصدق وذكاء حاد والمعرفة العامة التي سبقت علماء عصره.

- امتلك الامام A **(الرؤية المستقبلية والتفكير المستقبلي)** لبناء المنظومة الاسلامي وفق منهج وفلسفة أهل البيت Δ واستطاع ان يحدد الرؤية المستقبلية والتفكير المستقبلي لقيادة الامام الحجة A ووضع الخطط العملية والميدانية لذلك من خلال التجارب القيادة الفردية التي انفرد بها في جذب الرعية اليه.

- امتلك الامام A **(الكارزما أو الإلهام)** وهي القوة السحرية لشخصية الامام والتأثر بها عند اللقاء به لأول مرة بسبب الهيبة والوقار والعلم الذي يحمله ويفرض احترامه على النواصب قبل مريديه وهذه الكارزما والالهام لم يمتلك من أي قائد في عصره ولهذا السبب حدث تجمهر في المدينة لطلب الامام للعلم لحل المعضلات الفقهية مما ولد الخوف والقلق لدى السلطة الحاكمة.

الافتراض الثاني: عندما يتميز القائد بالنبوغ الفكري ستكون لديه القدر بالتأثير في الجماهير.

- تميز الامام A بالعبقرية التي اسهمت بصورة ملحوظه في نبوغه المبكر وتفرده وتميزه على الافراد الموجودين في عصره ، وخصوصا في التعامل مع المشاكل والازمات الكبيرة التي عصفت بالأمة الاسلامية في عهد الحكام الذين انصرفوا إلى ملذات الدنيا وترك امور المسلمين.
- قدرة الامام A في قراءة القوة الخارقة للطبيعة والتهيؤ لها والاستعداد النفسي والجسدي وهذا دليل على النبوغ المبكر الذي ميزه عن علماء عصره واستطاع من قراء افكار مريديه واتباعه واعدائه.

- القدرة على الفهم العميق للأشياء التي من حوله واستطاع ترجمة العديد من الاحداث وتحليل سيكولوجية المحيطين به من خلال فهم كلامهم والانصات اليهم بعمق ومعرفة ماذا تخبئ النفس وهذه صفة انفرد بها الامام A.

- امتلاكه **المقدرة الريادية الجوهرية** التي استطاع من خلالها الريادة والابداع والابتكار في ايجاد الحلول المثلى للمواقف البيئية التي تعرض اليها خلال فترة خلافته.

- امتلك الامام A **قوة الابداع اللغوي** والذي نتج عنه العديد من الادعية والزيارات التي تضمنت الفصاحة والبلاغة من خلال الادعية وجامع الزيارات التي اخرجها الامام A وتعدّ ظاهرة الزيارة للأئمّة Δ إحدى وسائل الإمام الهادي A في إيصال المفاهيم الفكريّة والروحيّة لشيعته ومواليه من أجل تركيز هذه المفاهيم السليمة وتنمية الجانب الروحيّ والفكريّ

الافتراض الثالث: عندما تمتزج القيادة المبكرة مع النبوغ الفكري للقائد سيكون هذا القائد فريد من نوعه ولديه قدرات هائلة في إدارة الرعية من خلال التخطيط والتوجيه والقيادة والتنظيم والنجاح في تحقيق الاهداف.

- ابدع الامام A في التخطيط لإدارة الرعية ووضع الخطط الملائمة لإدارة البشر وحسب الهدف الرئيسي الذي حدد مسبقا والتحسب للمستقبل من خلال التأكيد على الاعمال التي لا بد ان تنجز من الوكلاء أو غيرهم وفق مدد زمنية وتغطية الشرائح الجماهيرية.

- استطاع الامام A تنظيم الرعية من خلال تحديد المسؤوليات والواجبات لرعيته ووضع هياكل تنظيمية لانسياب المعلومة أو التوجيهات إلى القواعد الشعبية واعتمد على الهياكل التنظيمية غير الرسمية مع السيطرة عليها من بعد.

- حقق نجاح منقطع النظير في اللامركزية الادارية التي استطاع من خلالها إدارة شؤون الامصار وتكليف القادة عليها بواسطة نظام القيادة بالوكالة.

- استعمل الامام A ممارسات وانماط قيادية متعددة للتأثير في الرعية اما عن طريق القيادة المباشرة أو غير المباشرة ولامتلاكه قوة الشخصية والبلاغة والتفكير الاستراتيجي استطاع من قيادة الامة الاسلامية وفق الفلسفة القيادية الاسلامية.
- اهتم الامام A بتوجيه الرعية في الالتزام بالأوامر من القادة الفرعيين الذي ثبتهم عليهم وهم اصلا وكلاء الامام A والابتعاد عن القيادة المباشرة في وقته لأسباب سياسية وحقد اعمى من السلطة الحاكمة للحفاظ على ارواح مريديه واتباعه.
- استخدم الامام التحفيز الايجابي من خلال مساعدة المجتمع وبعض الافراد المحتاجين من خلال قراءة افكارهم واعطاهم ما يستحقون فعلا وايضا استخدم التحفيز السلبي لمن اساء إلى المنظومة الاسلامية أو حرف كلام الامام والبعض ادعى النبوة وبعض الوكلاء ايضا خانوا الامانة استعمل معه الحوافز السلبية.
- من اجل سلاسة وانسيابه العمل على مستوى الفريق ولتباعد المناطق الجغرافية التي كانت تحت أمرة الامام A وبسبب الحصار المشدد الذي لحق به وبأصحابه اخترع الامام A تفويض إدارة الرعية أي التنازل عن جزء من صلاحياته لبعض الوكلاء الخلص لإدارة الرعية وتمسية امورهم الفقهية والدينية وغيرها.

نختم كلامنا بكلام الامام الرضا A (للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثاً، (تحدثه الملائكة) ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لودعا على صخره لانشقت بنصفين.. إن الإمام مؤيدٌ بروح القدس، وبينه وبين الله عمودٌ من نور، يرى فيه أعمال العباد وكلما احتاج إليه.. يبسط له فيعلم، ويقبض عنه فلا يعلم).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدىء به القران الكريم

أولاً - رتبت المصادر حسب ورودها في متن البحث:

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - الصفحة ١٤٢

٢- موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة -٣١١-٣١٠

٣- موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة -٣١١

٤- بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - الصفحة ٥٠٨).

٥- القيادة في الإسلام - محمد الريشهري - الصفحة ٣٩٧

٦- الدعمي: وليد عباس: دور القيادة التمكينية في تعزيز التماسك الإستراتيجي للمؤسسات الصحية:، ٢٠١٩مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، المجلد ٨، العدد ٣٠، الصفحات ٦٤-٩٧

٧- الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ١٧٨

٨- أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة - أسعد وحيد القاسم - الصفحة ١٧٤

٩- الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة - الشيخ فاضل المالكي - الصفحة ٢٤

١٠- موسوعة المصطفى والعترة (ع) - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٣٨٩

١١- إعلام الورى بأعلام الهدى ٢/ ١١٨)(https://al-hodaonline.com)

١٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٣٨٢

١٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٠٤١

١٤- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٠٩٠

١٥- http://burathanews.com/arabic/islamic

١٦- https://annabaa.org/arabic/ahlalbayt

١٧- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥٧٢ وتاريخ بغداد: ١١ / ٨٢

١٨- الأمالي - الشيخ الصدوق - الصفحة ٤٩٨

١٩- موسوعة المصطفى والعترة (ع) - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٤١

٢٠- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ٢٣٩

٢١- https://imamhussain.org/arabic.

٢٢- الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - الصفحة ٣١١

٢٣- موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ٨ - الصفحة ٩٤

٢٤- مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية:سيرة الائمة Δ دروس في الحياة الاخلاقية التربوية والسياسية ص٣٤٣)

٢٥- إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - الصفحة ٥٣٥

٢٦- موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٣٨

٢٧- قادتنا كيف نعرفهم - آية الله العظمى السيد محمد هادي الحسيني الميلاني - ج ٤ - الصفحة ٣٦٠

٢٨- الامام الهادي A عمر حافل بالجهاد والمعجزات: علي الكوراني العاملي: الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

٢٩- شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ٢٠ - الصفحة ٣٧٢.

٣٠- الأمالي - الشيخ الصدوق - الصفحة ٦٣٩

٣١- الإمام علي الهادي A: الكوراني العاملي، الشيخ علي الجزء: ١ صفحة: ٣٨٩

٣٢- كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٥

٣٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ١٢٩

٣٤- جلاب: احسان دهش ، المقدرات الريادية و دورها في تعزيز الريادة الاستراتيجية،: مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية. العدد ٣ المجلد ١٨:٢٠١٦

٣٥- https://erfan.ir/arabic/82182.html

٣٦- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٥ - الصفحة ٣٤٤

٣٧- الطائي:يوسف حجيم ، إدارة الاعمال مدخل معاصر الطبعة الاولى ص٢٠٢٤:٤٤

٣٨- موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٣١١

٣٩- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ١٣٧

٤٠- القيادة في الإسلام - محمد الريشهري - الصفحة ٤٠٦

٤١- الطائي: يوسف حجيم ، الممارسات الميدانية الذكية للقيادية النبوية: مؤتمر العتبة الكاظمية ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر منهج النبي الخاتم حياة وهداية للعالمين للمدة من ١٤-١٥ /١٠/ ٢٠٢٢

٤٢- موسوعة المصطفى والعترة Δ - الحاج حسين الشاكري - ج ١٤ - الصفحة ٤٦

٤٣- الطائي:يوسف حجيم ، إدارة الاعمال مدخل معاصر الطبعة الاولى ص٢٠٢٤:٨٠

ثانياً - المصادر التي تم الاطلاع عليها للإفادة:

٤٤- عطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الهادي A، قم، المؤتمر العالمي للإمام الرضا A، ١٤١٠ ق.

٤٥- الإمام علي الهادي A، تأليف: حسين الشاكري، الطبعة: الأولى، المطبعة: ستاره، قم المقدسة، ١٤١٩ هـ. ق.

٤٦- الإمام الهادي A قدوة وأسوة، آية الله السيد محمد تقي المدرسي.

٤٧- الإمام علي الهادي A مع مروق القصر وقضاة العصر، سيرة، وبحث، وتحليل، بقلم: كامل سليمان.

٤٨- الامام الهادي A من المهد إلى اللحد ك السيد محمد كاظم القزويني: منشورات فرصاد:٢٠٠٧ مركز الغدير للتوزيع قم المقدسة

٤٩- الطائي: يوسف حجيم و الدعمي: وليد عباس الذكاء الأجتماعي مدخل للعملية القيادية والأداء العالي،دار صفاء الاردن ٢٠٢٢

الطائي: يوسف حجيم ، وكشكول ، حسين علي: اجيال التسويق مدخل ما بعد الحداثة ،دار المنهجية ٢٠٢٣.